مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

منهج الجلالين في القراءات
من خلال تفسيرهما المسمى بـ(تفسير الجلالين)

إعداد

د. ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٤٠٤هـ بمكة المكرمة.
• تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٧هـ.
• نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣١هـ بأطروحتها: "تحرير طيبة النشر في القراءات العشر للإمام هاشم بن محمد المغربي"، كما نالت شهادة الدكتوراه منه أيضًا عام ١٤٣٨هـ، بأطروحتها: "العبقري في حواشي الجعبري للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني الكوراني".
• من أعمالها المنشورة: "أثر الجملة الاعتراضية في الوقف والابتداء عند ابن عاشور: سورة الأنعام أنموذجا"، "أضواء على قواعد الرسم العثماني وأثرها في القراءات"، "غنية الفقير لما للطيبة من التكبير للإمام أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المذاهبي".
• البريد الشبكي : wabaradei@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٣/٢٧هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٥/٣هـ)

الملخص

عنوان هذا البحث: "**منهج الجلالين في القراءات من خلال تفسيرهما المسمَّى: بـ (تفسير الجلالين)**".

ويحتوي على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وقد دار المبحث الأول على منهج الجلالين في إيراد القراءات، وركزت فيه على بيان الأسباب التي دعتهما إلى الاستعانة بالقراءات في التفسير والألفاظ التي استعملاها في التعبير عن القراءات، وبعض القراءات الأصولية التي ذُكِرَت في هذا التفسير وما تضمّنه من بعض القراءات الشاذة، كما بينت الألفاظ التي استعملها الإمامان في التعبير عن القراءات، والسبب الذي حدا بهما إلى عدم نسبة القراءات إلى أصحابها في هذا التفسير، ثم بينت منهجهما في التوجيه والطريقة التي اعتمدا عليها في توجيه القراءات بشيءٍ من التفصيل، ثم ذكرت في الخاتمة أهمّ النتائج التي توصّلت إليها، ومن أهمها: أنّ هذا التفسير رغم اختصاره عوّل كثيراً على القراءات في بيان معاني الآيات القرآنية دون أن يُسهِب في تفصيلاتٍ تتعلق بالقراءات من ناحية الرواية والدراية؛ إذ لا حاجة لهذه الأمور في شرح المعاني التفسيرية للقرآن الكريم، واللهَ أسأل أن يكون هذا البحث مفيداً في بابه والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: تفسير الجلالين – القراءات – منهج الجلالين – القراءات في التفسير – التوجيه – معاني الآيات.

المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فإنّ علم القراءات من أهم العلوم التي يحتاج إليها المفسّر، ولو طالعنا كتب التفاسير لتبيّن لنا مدى استفادة المفسرين من القراءات في التفسير، وقد كان لكل مفسرٍ منهجه في الاستعانة بالقراءات في بيان معاني الآيات القرآنية، وقد كُتِبَت بحوثٌ كثيرة حول مناهج المفسرين في الاستعانة بالقراءات في التفسير، فأردت أن أكتب بحثاً مختصراً في هذا المجال، فهداني الله تعالى إلى الكتابة عن القراءات في تفسير الجلالين، وقد اخترت هذا البحث وهو بعنوان: منهج الجلالين في القراءات في تفسيرهما المسمى بـ: تفسير الجلالين.

وقد دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب من أهمها:

أولاً: إنَّ هذا التفسير رغم اختصاره يعتبر تفسيراً مهما لطلاب العلم؛ لسهولة الحصول من خلاله على المعاني القرآنية دون مشقة أو عناء؛ فأردت أن أبيِّن أنَّ الجلالين لم يُهمِلا القراءات في تفسيرهما رغم قصره واختصاره.

ثانياً: إنَّ استعانة الجلالين بالقراءات في تفسيرهما أثْرى المعاني المستنبطة من الآيات القرآنية؛ لأنَّ تعدد القراءات يعتبر بمنزلة تعدد الآيات.

ثالثاً: أردت أن أبيّن براعة الجلالين في التفسير من خلال استعانتهما بالقراءات في هذا التفسير المختصر، ومع ذلك لم يخرُجا عن الهدف الذي كُتِب من أجله هذا التفسير، وهو: أداء المعنى بأقصر عبارة دون إطالة أو إسهاب.

رابعاً: إنَّ الجلالين لم يكتفيا في تفسيرهما بذكر القراءات المتواترة، وإنما ذكرا بعض القراءات الشاذة إذا ترتب عليها فوائد مهمة في التفسير.

إلى غير ذلك من الأسباب.

١- حدود البحث:

تفسير الجلالين مع التركيز على القراءات الواردة في ثنايا تفسير الآيات.

٢- الدراسات السابقة:

من خلال البحث وسؤال المتخصصين لم أقف على من كتب بحثاً يتعلق بمنهج الجلالين في القراءات، وإن كتبت بحوث كثيرة حول الجلالين ومؤلفاتهما ولكن على حدّ علمي هذه الجزئيّة لم أجد أحداً تعرض لها بالبحث والدراسة.

خطة البحث:

يتألّف هذا البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وحدود البحث والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة.

وأما التمهيد: فقد ذكرت فيه ترجمة مختصرة للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ثم عرّجتُ على التعريف بتفسير الجلالين في نبذة مختصرة.

وأما المبحث الأول وعنوانه: منهج الجلالين في إيراد القراءات فقد تناولته في المطالب التالية:

المطلب الأول: سبب إيراده للقراءات.

المطلب الثاني: ألفاظه في التعبير عن القراءات.

المطلب الثالث: اكتفاءه بذكر قراءة واحدة أحيانا.

المطلب الرابع: عدم ذكره لبعض القراءات في بعض الآيات.

المطلب الخامس: ذكره للقراءات الأصولية.

المطلب السادس: ذكره للقراءات الشاذة.

المطلب السابع: شرحه لمعنى القراءة ببعض الآيات.

المطلب الثامن: إيراد القراءات التفسيرية المروية عن الصحابة.

المطلب التاسع: ذكره لبعض المسائل المتعلقة بالقراءات.

وأما المبحث الثاني وعنوانه: منهج الجلالين في ضبط القراءات فقد تناولته في المطالب التالية:

المطلب الأول: ضبط القراءة بالرسم والوصف.

المطلب الثاني: ضبط القراءة بالوصف.

المطلب الثالث: ضبط القراءة بالكتابة (بالرسم).

المطلب الرابع: ضبط القراءة حسب توجيهها.

المطلب الخامس: ضبط القراءة بالوصف والتوجيه معا.

المطلب السادس: ضبط إحدى القراءتين بالكتابة والأخرى بالوصف.

المطلب السابع: ضبط القراءة بالرسم والوصف والتوجيه.

وأما المبحث الثالث وعنوانه: منهج الجلالين في نسبة القراءات فقد بينت فيه السبب الذي حدا بالإمامين إلى ترك نسبة القراءات إلى أصحابها.

وأما المبحث الرابع وعنوانه: منهج الجلالين في توجيه القراءات فقد تناولت فيه المطالب التالية:

المطلب الأول: تعليل بعض القراءات الواردة في التفسير وتركُ القليل منها.

المطلب الثاني: الإشارة إلى علة القراءة.

المطلب الثالث: التوسط في توجيه القراءات.

المطلب الرابع: توجيه قراءة وترك الأخرى.

المطلب الخامس: عدم التوسع في تعليل ما كان خاصا بالنحو، أو فيما أطال النحاة في تعليله من القراءات.

المطلب السادس: التوسع في تعليل القراءة إذا كان لها أثرٌ في بيان المعنى.

المطلب السابع: التوسّع في بيان معنى الآية التي تشتمل على الأحكام الفقهية.

المطلب الثامن: طريقة الجلالين في إيراد العلل.

المطلب التاسع: الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالآيات القرآنية.

المطلب العاشر: الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالعلل النحوية والصرفية .

المطلب الحادي عشر: ذكر بعض القراءات التي ترجع إلى اختلاف لغات العرب.

المطلب الثاني عشر: بيان معنى القراءة واعتباره القراءتين كالآيتين.

وأما الخاتمة: فقد بينت فيها أهمّ النتائج التي استخلصتها من هذا البحث.

٣- منهج البحث:

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ حيث قمت بقراءة تفسير الجلالين من أوله إلى آخره، وأحصيت فيه المواضع التي وردت فيها القراءات من أجل الاستعانة بها في التفسير، ثم اتبعت المنهج التحليلي في تصنيفها وتوزيعها على المباحث المختلفة الواردة في هذا البحث مع تحليلها ودراستها، وقد اتبعت في ذلك الخطوات الآتية:

١- ذكرتُ القراءات الواردة في الآية كما جاءت في التفسير في المبحث الخاص به مبينة كيفية تعامل المفسر معها.

٢- وثَّقتُ القراءات من مصادرها الأصلية، دون نسبتها إلى أصحابها.

٣- إذا كانت القراءة شاذة أشرت إليها موثّقة من مصادرها.

٤- علّقتُ على بعض القراءات إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

٥- وثّقتُ القراءات الواردة في البحث من تفسير الجلالين.

٦- رجعتُ إلى كتب التوجيه والتفسير في بعض المواضع عند الحاجة إلى ذلك.

٧- كتبتُ الآيات الواردة في البحث بالرسم العثماني؛ إلا إذا أورد الجلالان قراءة على غير رواية حفص فأكتبها كما وردت في التفسير.

٨- عزوتُ الآيات الواردة في البحث إلى سورها بذكر رقم الآية واسم السورة في صلب البحث.

٩- رتبتُ الآيات الواردة في كل مبحث حسب ترتيبها في المصحف.

١٠- استخدمتُ علامة ( ) للآيات القرآنية، وعلامة التنصيص « » لتحديد النصوص.

واللهَ أسألُ أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

قبل أن أبدأ في مسائل هذا البحث سأمهّد له بنبذة مختصرة عن الإمامين الجليلين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ثم أعرّفُ بتفسير الجلالين فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: ترجمة الإمام جلال الدين المحلي، ويدور الحديث فيها عن النقاط التالية (١):

اسمه ونسبه، مولده ونشأته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، ثناء العلماء عليه، ووفاته.

١- اسمه ونسبه.

هو الإمام جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال جلال الدين المحلي أصوليّ مفسر كنيته أبو عبد الله بن الشهاب العباسي الأنصاري المحلي نسبة إلى المحلة الكبرى من الغربية بمصر القاهري الشافعي.

٢- مولده ونشأته.

ولد الإمام جلال الدين المحلي في شهر شوال من عام (٧٩١هـ) في القاهرة، ونشأ بها وتعلم فيها، وكان مهتماً بفنون العلوم المتعددة، وبرع في مجالاتٍ عديدة، ومن هذه العلوم علم الفقه والأصول والكلام والنحو والمنطق وغيرها من العلوم المتنوعة، كما برز في مصنفات كثيرة.

---

(١) ينظر في مصادر ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٣٩)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٤٣-٤٤٤)، طبقات المفسرين للداودي (ص٣٣٦-٣٣٧)، الأعلام (٥/ ٣٣٣)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/ ١٩٥٨-١٩٥٩)، ذيل وفيات الأعيان المسمى بـ درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ٢٤٣-٢٤٤)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٤٨٥).

٣- شيوخه.

تلقّى العلم على عدد كبير من العلماء والتقى بعدد كبير منهم حتى برز في مختلف العلوم ومن هؤلاء الشيوخ:

١- الإمام الفقيه برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البيجوري المعروف بالبرهان البيجوري (ت٨٢٥هـ) وقد أخذ عنه علم الفقه.

٢- الإمام الحافظ قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت٧٦٧هـ) وقد أخذ عنه علمي الحديث وأصول الفقه. وغيرهم كثير.

٤- تلاميذه.

تتلمذ على الإمام جلال الدين المحلي عددٌ كبير من طلاب العلم ممن لا يحصون عددا وسأذكر منهم على سبيل المثال:

١- الإمام نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله ويعرف بالسمنهودي (ت٩١١هـ) بالمدينة المنورة.

٢- الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان المري المقدسي المعروف بابن أبي شريف (ت٩٢٣هـ).

٥- مؤلفاته.

١- تفسير القرآن الكريم من أول سورة الكهف حتى آخر القرآن مع تفسير سورة الفاتحة في النهاية وهي أهم مؤلفاته.

٢- البدر الطالع في حل جمع الجوامع وهو شرح على كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه للإمام تاج الدين السبكي فرغ من تأليفه سنة (٨٢٤هـ)، ومؤلفاته كثيرة مذكورة في مظانها من كتب التراجم.

٦- صفاته وثناء العلماء عليه.

تميز الإمام جلال الدين المحلي بمجموعة من الصفات والأخلاق العالية مما جعل كثيرا من العلماء يثنون عليه ويتتلمذون على يديه فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ إمامًا علامةً محققًا نظارًا آيةً في الذكاء والفهم صحيح الذهن، قال عنه بعض معاصريه من العلماء : «إنّ ذهنه يثقب الماس»[(١)] وكان يقول عن نفسه: «إنّ فهمي لا يقبل الخطأ»[(٢)] ثقة بعقله وفهمه، كان حادّ القريحة قويّ المباحثة.

٧- وفاته.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في نصف رمضان من صبيحة يوم السبت سنة (٨٦٤هـ) وصلي عليه بمصلى باب النصر في مشهد حافل ثم دفن عند آبائه الكرام بتربته التي أنشأها، وتأسف الناس عليه كثيراً وأثنوا عليه ثناء جميلاً عاطراً.

ثانياً: ترجمة الإمام جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ [(٣)].

ويدور البحث فيه عن النقاط التالية:

اسمه ونسبه، مولده، نشأته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، فضله وثناء العلماء عليه، ووفاته.

١- اسمه ونسبه.

هو الإمام عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري -نسبة إلى محلّة الخضيرية ببغداد- الأسيوطي، اشتهر بـ: جلال الدين السيوطي -نسبةً إلى مدينة أسيوط في صعيد مصر.

---

(١) التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٧)، وينظر: شرح الورقات في أصول الفقه (ص٣٣).

(٢) التعليق على تفسير الجلالين (١/ ١٩)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٤٤٧).

(٣) ينظر في مصادر ترجمته: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ١٤٢-١٤٤)، السيوطي التحدث بنعمة الله (ص٥)، طبقات المفسرين (ص٣٦٥)، طبقات المفسرين للداودي (ص٣٦٥-٣٦٧)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص٥١)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (١/ ٧٥)، التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٧-٣٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٧٤-٧٩)، هدية العارفين (٥/ ٥٣٤-٥٤٤)، الأعلام (٣/ ٣٠١-٣٠٣).

٢- مولده.

ولد الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة (٨٤٩هـ) في القاهرة بعد صلاة المغرب.

٣- نشأته.

نشأ الإمام جلال الدين السيوطي في القاهرة إلى أن مات بها وعاش يتيماً؛ فاتجه إلى حفظ القرآن الكريم وأتمه قبل أن يتم الثامنة من عمره، كما حفظ بعض الكتب مثل: العمدة، وألفية ابن مالك، ومناهج الفقه والأصول، وكان موسوعيا في العلم وكثير التأليف، فقد امتد عمره في التأليف إلى خمس وأربعين سنة.

٤- شيوخه.

عاش الإمام السيوطي في عصرٍ كثر فيه العلماء في جميع العلوم والفنون وقد تتلمذ على كثير من الشيوخ الذين علا ذكرهم في الآفاق، ومن أهم هؤلاء الشيوخ الذين تلقى جلال الدين السيوطي العلم على أيديهم:

١- الشيخ محيي الدين الكافيجي قد لزمه السيوطي أربعة عشر عاماً وأخذ من علمه جل العلوم بتعددها وفنونها.

٢- شرف الدين المناوي فقد تلقى على يديه القرآن وعلم الفقه. وغيرهم كثير.

٥- تلاميذه.

١- ومن أبرزهم المؤرخ الكبير ابن إياس صاحب كتاب بدائع الزهور.

٢- شمس الدين الداودي صاحب كتاب طبقات المفسرين. وغيرهم كثير.

٦- مؤلفاته.

ألف الإمام السيوطي عددا كبيرا من الكتب المطولة والمختصرة في شتى العلوم والفنون ولم يعثر عليه علمٌ كما قال عن نفسه: «إلا علم الحساب»[(١)] ومن أهم

(١) ينظر لهذا القول بتمامه: الأعلام (٣/ ٣٠١-٣٠٣)، معجم المفسرين (١/ ٢٦٤)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ١٤٢-١٤٤).

مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، متشابه القرآن، الإكليل في استنباط التنزيل، مفاتح الغيب في التفسير، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، جمع الجوامع.

ويصعب على الباحث أن يستقصي مؤلفات الإمام السيوطي لكثرتها وتنوعها فقد أحصاها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون حوالي (٥٧٦) مؤلفا[١] وابن إياس أوصلها إلى (٦٠٠) مؤلَّف[٢].

٧- فضله وثناء العلماء عليه.

عُرِف الإمام السيوطي بكثرة علمه وفضله حتى قال عن نفسه: «قد رزقت ولله الحمد التبحر في سبعة من العلوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع»[٣] إضافة إلى أصول الفقه والجدل والتصريف والإنشاء والفرائض والقراءات التي تعلمها بنفسه والطب غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق[٤].

قال عنه تلميذه المؤرخ ابن إياس: «كثير الاطلاع نادرة في عصره بقيّة السلف وعمدة الخلف وبلغت عدة مصنفاته نحوا من ست مائة تأليف وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل»[٥].

٨- وفاته.

توفي الإمام جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في القاهرة في منزله في التاسع عشر من جماد الأول سنة (٩١١هـ) ودفن في القاهرة في المقابر التي لا زالت تعرف باسمه إلى الآن وقد بلغ من العمر إحدى وستين سنة.

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ومؤلفات السيوطي مرتبة في كتابه حسب الحروف، ومجموعها ما تمّ ذكره.

(٢) ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور (٤/ ٨٣)، الأعلام (٣/ ٣٠١).

(٣) ينظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (١/ ٦-٨).

(٤) ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي (ص٩٧).

(٥) ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور (٤/ ٨٣).

ثالثاً: التعريف بتفسير الجلالين[(١)]:

إنّ تفسير الجلالين هو أحد الكتب المهمة التي يرجع إليها الباحثون في تفسير القرآن الكريم، وقد تميز بالعبارة الوجيزة والأسلوب الواضح من غير تعقيد ولا غموض، كما يعد من التفاسير القيمة المفيدة التي لاقت انتشارا كبيرا بين المسلمين، كما قيل عنه في كشف الظنون: «وهو مع كونه صغير الحجم كبير المعنى لأنه لبّ لباب التفاسير»[(٢)] وسمي تفسير الجلالين نسبة إلى مؤلِّفَيْه العظيمَيْن: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

وأما بداية التأليف في هذا التفسير: فقد بدأ فيه الإمام جلال الدين المحلي في القرن التاسع الهجري، وبدأه من سورة الكهف ووصل به إلى سورة الناس، وحين بدأ في تفسير سورة الفاتحة وما بعدها من سور القرآن وافته المنية رَحِمَهُ اللَّهُ قبل انتهائه من تفسير القرآن كاملاً، ثم جاء بعده الإمام السيوطي في القرن التاسع الهجري فأتمّ هذا التفسير على نهج الإمام جلال الدين المحلي، فبدأه من تفسير سورة البقرة وتممه إلى نهاية سورة الإسراء، وبذلك اكتمل تفسير الجلالين للقران الكريم.

وإنّ هذا التفسير رغم اشتراك شيخين جليلين في تفسيره؛ إلا أنه لا يظهر فيه أي اختلاف، بل سار السيوطي على نهج المحلي في كل حرف من حروفه باستثناء حروف يسيرة ذكرها السيوطي في خاتمة كلامه في سورة الإسراء.

قال الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ): «ولا شك أنّ الذي يقرأ تفسير الجلالين لا يكاد يلمس فرقاً واضحاً بين طريقة الشيخين فيما فسَّراه، ولا يكاد يحسّ بمخالفة بينهما في ناحية من نواحي التفسير المختلفة، اللَّهم إلا في مواضع قليلة لا تبلغ العشرة كما قيل، فمن هذه المواضع أنّ المحلي في سورة صاد

(١) ينظر في التعريف بالكتاب ما يلي: خلاصة الأثر (٤/ ١٥٢) كشف الظنون (١/ ٤٤٥) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/ ٣٠٤)، مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٦٧-٦٨)، مباحث في علوم القرآن (ص٣٧٨)، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين (١/ ٧٢٩-٧٣١) التعليق على تفسير الجلالين (١٩-٢٥)، التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٧-٢٤٠).

(٢) نقلا عن: قرة العينين على تفسير الجلالين (ص٧).

فسر (الروح) بـ: «أنها جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه»[١]، والسيوطي تابعه على هذا التفسير في سورة الحجر[٢] ثم ضرب عليه لقوله تعالى في الآية [٨٥ من سورة الإسراء]: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ «فهي صريحة أو كالصريحة في أنّ الروح من علم الله تعالى، فالإمساك عن تعريفها أولى»[٣]. ومنها: أن المحلي قال في سورة الحج: (الصابئون): طائفة من اليهود، والسيوطي في سورة البقرة تابعه على ذلك وزاد عليه: (أو النصارى) بياناً منه لقول ثان[٤]... وهكذا تلمح الخلاف بين الشيخين قليلا نادراً»[٥].

وقد اعتنى العلماء بهذا التفسير أيما عناية؛ نظرا لأهميته واختصاره وامتيازه على غيره من التفاسير فاتجهت إليه همم كثير ممن تمكنوا من وضع الفوائد والحواشي الشارحة عليه، وقد طبع بطبعات متعددة ومتنوعة، فقد طبع مرة واحدة مجرداً، ومرة طبع بحاشية المصحف، ومرة مع حاشية الصاوي[٦]، ومرة مع حاشية الجمل[٧] وهي أوسع حواشيه، وهناك حواشٍ أخرى على هذا التفسير، منها: حاشية للشيخ محمد بن عبد الرحمن العلقمي، سماها: قبس النيرين على تفسير الجلالين، وحاشية للشيخ محمد بن محمد الكرخي، سماها: مجمع البحرين ومطلع

(١) تفسير الجلالين (ص٤٥٧).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٦٣).

(٣) تفسير الجلالين (ص٢٩٠).

(٤) تفسير الجلالين (ص٣٣٤).

(٥) التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

(٦) وعنوان الحاشية: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، تأليف: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، وقال في مقدمتها: «ولما كان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير، وأجمع على الاعتناء به الجم الغفير من أهل البصائر والتنوير، وجاءني الداعي الإلهي بقراءته فاشتغلت به على حسب عجزي، ووضعت عليه كتابة ملخصة من حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع الشيخ سليمان الجمل ». ينظر: التعليق على تفسير الجلالين (ص ٢٤).

(٧) وعنوان الحاشية: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ) طبع في أربعة مجلدات وهي مطبوعة ومعروفة. ينظر: التعليق على تفسير الجلالين (ص٢٤).

البدرين على الجلالين في أربعة مجلدات، وله حاشية أخرى صغيرة عليه في مجلدين، وحاشية للحافظ الملا علي القاري، سماها: حاشية الجمالين على الجلالين، وحاشية للشيخ سلام الله الدهلوي، سماها: حاشية الكمالين على الجلالين، وحاشية للشيخ محمد بن صالح آل السعود السبعي المصري في ثلاثة مجلدات، وحاشية للشيخ سعد الله بن غلام القندهاري، سماها: كشف المحجوبين عن خدي تفسير الجلالين، وحاشية للشيخ مصطفى الدومي، سماها: ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين[(١)].

وإنّ الإمام جلال الدين السيوطي قد أكمل هذا التفسير وهو يبلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهور، وذلك بعد وفاة جلال الدين المحلي بست سنين، ولم يضع الجلالان لهذا التفسير اسما، قال كنعان: «لم يضع الجلالان رحمهما الله تعالى لهذا التفسير اسماً بل عرف بين العلماء بتفسير الجلالين أو بالجلالين»[(٢)]، وأما عن مصادرهما في هذا التفسير فقد أشار إليها جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في كتابه: بغية الوعاة في تراجم اللغويين والنحاة عند ترجمته للإمام موفق الدين الموصلي فقال: «وله التفسير الكبير والصغير جود فيه الإعراب وحرر أنواع الوقوف وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس، قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز وتفسير البيضاوي وابن كثير»[(٣)].

ولم يكتب جلال الدين المحلي مقدمة ولا خاتمة للجزء الذي قام بتفسيره، أما جلال الدين السيوطي فقد كتب مقدمة مختصرة في أول سورة البقرة بين فيها منهجه ومنهج شيخه في التفسير قال فيها: «هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين المحلي،

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٤٠). ينظر: التعليق على تفسير الجلالين (ص ٢٤-٢٥).

(٢) قرة العينين على تفسير الجلالين (ص١٠).

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/ ٤٠١).

وتتميم ما فاته من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء بتتمّة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيهٍ على القراءات المختلفة المشهورة على وجهٍ لطيف، وتعبيرٍ وجيز، وتركٍ للتطويل، بذكرِ أقوالٍ غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية»[(١)].

وكتب خاتمة للقسم الذي فسره فقال فيها: «هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه، وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه، في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجزي، وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم-أي: في أربعين يوماً-، وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم، وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل، وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول، رحم الله امرأً نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه، وقد قلت:

حمدت الله ربي إذ هداني لما أدّيت مع عجزي وضعفِي
فمن لي بالخطأ فأردّ عنه ومن لي بالقبول ولو بحرفِ»[(٢)]

ثم قال: «هذا لم يكن قط في خَلَدي أن أتعرض لذلك؛ لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك، وعسى الله أن ينفع به نفعا جما -وفعلا نفع الله به نفعاً جما-، ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما»[(٣)].

وهذا من بركة إخلاص الشيخين -رحمهما الله تعالى- حين كتبا هذا التفسير فقد نفع الله به طلاب العلم وسائر المسلمين لاختصاره وكثرة فوائده.

---

(١) تفسير الجلالين (ص٢) وينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٨-٢٤٠)، مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٦٦-٦٧).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٩٤)، وينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٨-٢٤٠).

(٣) تفسير الجلالين (ص٢٩٤)، وينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٨-٢٤٠).

المبحث الأول

منهج الجلالين في إيراد القراءات

وقد تناولته المطالب التالية:

المطلب الأول: سبب إيراده للقراءات.

لعلّ سبب إيراد القراءات في تفسير الجلالين يرجع إلى عدة أمورٍ مهمةٍ منها:

١- توضيح المعنى المراد من الآية.

٢- بيان الأصل اللغوي للكلمة.

٣- بيان إعراب الكلمة أو الجملة.

أما الأمر الأول فهو:

توضيح المعنى المراد من الآية، وذلك بالإشارة إلى القراءة الأخرى فيهما، ومن أمثلته قوله في تفسير قوله تعالى:

١- (فأزالهما الشيطان عنها) [البقرة:٢٦] ذكر هذه القراءة بعد قراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ لما تضيفه من زيادة المعنى، فالأولى: من الزلل أي الخطأ، والثانية: من الإزالة أي التنحية عن الجنة. قال في تفسير الجلالين: «﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ﴾ إبليس أذهبهما، وفي قراءة: (فأزالهما) نحّاهما ﴿عَنْهَا﴾ أي الجنة بأن قال لهما: هل أدلكما على شجرة الخلد، وقاسمهما بالله إنه لهما لمن الناصحين، فأكلا منها ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم»[(١)].

٢- (أو ننسأها) [البقرة: ١٠٦] حيث ذكر القراءة الأخرى وهي ﴿نُنسِهَا﴾ بعد قراءة (ننسأها) لما في الثانية من المعنى الزائد عن الأولى. قال في تفسير الجلالين: «(أو ننسأها) نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها، أو نؤخرها في اللوح

(١) تفسير الجلالين (ص٦)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٤٨)، السبعة (ص١٥٣)، جامع البيان (ص٣٩٣)، النشر (٢/ ١٥٨-١٥٩).

المحفوظ، وفي قراءة بلا همز من النسيان: أي ننسكَها: أي نمحُها من قلبك»[(١)].

والأمثلة على ذلك كثيرة مبثوثة في ثنايا التفسير.

٣- (يصالحا) [النساء: ١٢٨] فبعد أن بيّن المعنى على قراءتها قال في تفسير الجلالين: «(فلا جناح عليهما أن يصالحا) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد، وفي قراءة ﴿يُصْلِحَا﴾ من أصلح ﴿بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ في القسم والنفقة بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء الصحبة، فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها»[(٢)] فقراءة ﴿يُصْلِحَا﴾ أضافت معنى زائدا على قراءة (يصالحا).

وأما الأمر الثاني وهو:

بيان الأصل اللغوي للكلمة فمن أمثلته قوله في تفسير قوله تعالى:

١- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] قال في تفسير الجلالين: «فيه إدغام التاء في الأصل في السين، وفي قراءة بالتخفيف بحذفها، أي: تتساءلون»[(٣)].

٢- ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿تُسَوَّى﴾ بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل، ومع إدغامها في السين أي: تتسوى»[(٤)].

٣- (لا تعتدوا في السبت) [النساء: ١٥٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال، وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال، أي: لا تعتدوا[(٥)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٧)، وينظر: التيسير (ص٢٣١)، السبعة (ص١٦٨)، المستنير (٢/ ٤١)، النشر (٢/ ١٦٥).

(٢) تفسير الجلالين (ص٩٩)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٧-٧٨)، السبعة (ص٢٣٨)، المستنير (٢/ ١١٠)، النشر (٢/ ١٩٠).

(٣) تفسير الجلالين (ص٧٧) وينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٣)، المستنير (٢/ ٩٩)، النشر (٢/ ١٨٦)، تفسير الطبري (٦/ ٣٤٣).

(٤) تفسير الجلالين (ص٨٥)، وينظر: السبعة (ص٢٣٤)، الكنز (٢/ ٤٥٣)، التذكرة (٢/ ٣٠٧)، النشر (٢/ ١٨٨).

(٥) تفسير الجلالين (ص١٠٢)، وينظر: السبعة (٢٤٠)، إرشاد المبتدي (٧٨)، والمستنير (٢/ ١٢٢)، النشر (٢/ ١٩٠).

وأما الأمر الثالث وهو: بيان إعراب الكلمة أو الجملة فمن أمثلته قوله في تفسير قوله تعالى:

١- ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾[البقرة: ٢٨٢] قال في تفسير الجلالين:«(فتذكر) بالتخفيف والتشديد ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ الذاكرة ﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ الناسية، وجملة الإذكار محل العلة أي: لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال؛ لأنه سببه، وفي قراءة بكسر (أن) شرطية ورفع (تذكر) استئناف جوابه»[(١)].

٢- ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب عطفاً على (أيديكم)، وبالجر على الجوار ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ أي معهما كما بينته السنة، وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم، والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء، وعليه الشافعي، ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات»[(٢)].

٣- ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧] قال في تفسير الجلالين: «(ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكونُ من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافاً ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني»[(٣)].

المطلب الثاني: ألفاظه في التعبير عن القراءات.

إذا تأملنا في ثنايا تفسير الجلالين نجد أنه يستعمل في التعبير عن القراءات بعدة ألفاظ ومن هذه الألفاظ التي تناولها في تفسيره ما يلي:

---

(١) تفسير الجلالين (ص٤٨)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٦١)، والغاية للأصبهاني (ص٢٠٧)، والمبهج (٢/ ١٣٣-١٣٤)، والنشر (٢/ ١٧٨).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٠٨)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٩)، والسبعة (ص٢٤٢)، والمستنير (٢/ ١١٦)، والنشر (٢/ ١٩١).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٣٠)، وينظر: الغاية للأصبهاني (ص٢٣٩)، والتيسير (ص٢٧٤)، والمستنير (٢/ ١٢٨)، والنشر (٢/ ١٩٣).

اللفظ الأول: قوله: «ومن قرأ»، والأمثلة على ذلك متعددة منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] قال في تفسير الجلالين: «(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة، وخصّ بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦] ومن قرأ: ﴿مَٰلِكِ﴾ فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أو هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفةً لمعرفة»(١).

اللفظ الثاني: قوله: «وفي قراءةٍ»، والأمثلة على ذلك متعددة منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية، (وما يخادعون إلا أنفسهم) لأنّ وبال خداعهم راجع إليهم، فيفتضحون في الدنيا باطْلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة، ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ يعلمون أنّ خداعهم لأنفسهم، والمخادعة هنا من واحد كـ: عاقبتُ اللص، وذكرُ ﴿ٱللَّهَ﴾ فيها تحسينٌ، وفي قراءةٍ: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾»(٢).

٢- ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَمِيكَٰلَ﴾ عطفٌ على الملائكة من عطف الخاص على العام، وفي قراءةٍ (ميكائيل) بهمزة وياء وفي أخرى بلا ياء»(٣).

٣- ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ﴾ [الأعراف: ١٠٠] قال في تفسير الجلالين: «﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ﴾ يتبين ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ﴾ بالسكنى ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ هلاك ﴿أَهۡلِهَآ أَن﴾ فاعل مخففة

(١) تفسير الجلالين (ص١)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٤١)، المستنير (٢/ ٧)، وجامع البيان (ص١٥٤)، والنشر (١/ ٢١٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣)، وينظر: إرشاد المبتدي (ص٤٣)، والتيسير (ص٢٢٥)، والمستنير (٢/ ١٦)، والنشر (٢/ ١٥٦).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٥)، ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٢)، والغاية للأصبهاني (ص١٨٣)، والمستنير (٢/ ٣٩-٤٠)، والنشر (٢/ ١٦٥).

واسمها محذوف، أي: أنه ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالعذاب ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ كما أصبنا من قبلهم، والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف، وفي قراءةٍ بسكون الواو في الموضع الأول عطفاً بـ: أو»[(١)].

اللفظ الثالث: قوله: «وقرئ»، وهذا اللفظ يذكره عند ذكره للقراءات الشاذة، والأمثلة على ذلك كثيرة في ثنايا هذا التفسير، وستأتي في موضعها من هذا البحث[(٢)]، وأذكر منها على سبيل المثال ما ورد في قوله تعالى:

﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ بالتاء والياء،﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ خبر بمعنى النهي، وقرئ: (لا تعبدوا)[(٣)]وأحسنوا ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾»[(٤)].

اللفظ الرابع: قوله: «وفي أخرى»، والأمثلة على ذلك متعددة منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] قال في تفسير الجلالين: «(وأن يظهر في الأرض الفسادَ) من قتلٍ وغيره، وفي قراءةٍ: (أو) وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال»[(٥)].

٢- ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أي: هلمّ، واللام للتبيين، وفي قراءةٍ بكسر الهاء، وأخرى بضمّ التاء»[(٦)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٦٣)، ينظر: إرشاد المبتدي (ص٩٤)، والكنز (٢/ ٤٨٣)، والنشر (٢/ ٢٠٣)، والكشاف (ص٣٧٥).

(٢) ينظر: (ص٢٢) من هذا البحث.

(٣) وهي قراءةٌ شاذّة قرأ بها أُبي بن كعب «لا يعبدوا إلا الله على النهي». ينظر: معالم التنزيل (١/ ١١٧)، وقرأ ابن مسعود بالتاء وحذف النون. ينظر: شواذ القراءات (ص٦٨)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٩٣).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٢).

(٥) تفسير الجلالين (ص٤٧٠)، ينظر: التذكرة (ص٢/ ٥٣٣)، والتيسير (ص٤٤٣)، والسبعة (٥٦٩)، والنشر (٢/ ٢٧٣).

(٦) تفسير الجلالين (ص٢٣٨)، ينظر الاتحاف (٢/ ٦٤)، والنشر (٢/ ٢٢٠)، والتذكرة (ص٢/ ٣٧٩).

اللفظ الخامس: قوله: «وعكسه»، والأمثلة على ذلك متعددة، منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾ [الرعد: ٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿فَعَجَبٌ﴾ حقيق بالعجب ﴿قَوْلُهُمْ﴾ منكرين للبعث ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ لأنّ القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال، قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها، وفي قراءة بالاستفهام في الأول، والخبر في الثاني، وأخرى وعكسُه»[(١)].

اللفظ السادس: قوله: "بالوجهين"، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ﴾ [النحل:١٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ﴾ بالنصب عطفاً على ما قبله، والرفع مبتدأ ﴿وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ﴾ بالوجهين ﴿مُسَخَّرَٰتٌ﴾ بالنصب حال والرفع خبر»[(٢)].

٢- ﴿يَرِثُنِى﴾ [مريم: ٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَرِثُنِى﴾ بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً، (ويرث) بالوجهين»[(٣)].

اللفظ السابع: قوله «وبالعكس»، والأمثلة على ذلك متعددة منها ما ورد في قوله تعالى:

١- ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [الكهف: ١٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء، وبالعكس: ما ترتفقون به من غداء وعشاء»[(٤)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص٢٤٩) ينظر: السبعة (ص٣٥٧)، وغاية الاختصار (١/ ٢٣١)، والنشر (١/ ٢٩٠).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٦٨)، ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٢٤)، السبعة (ص٣٧٠)، النشر (٢/ ٢٢٧)، المبهج (ص٣/ ٢٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص٣٠٥) ينظر: الغاية للأصبهاني (٣١٥)، الإرشاد (ص١٣٧)، المستنير (٢/ ٢٧٨)، النشر (٢/ ٢٣٨).

(٤) تفسير الجلالين (ص٢٩٦) ينظر: الاتحاف (٢/ ١٣١)، الكنز (٢/ ٥٤٣)، جامع البيان (ص٦٠٠)، النشر (٢/ ٢٣٢).

اللفظ الثامن: قوله: «القراء» وقد ورد هذا اللفظ في موضعٍ واحدٍ في التفسير فقط، وقد عبّر عنه في تفسير سورة الكافرون في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام، وهذا قبل أن يؤمر بالحرب، وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفا ووصلا[(١)] وأثبتها يعقوب في الحالين»[(٢)].

المطلب الثالث: اكتفاءه بذكر قراءة واحدة أحيانا.

فمن منهجه أنه قد يذكر قراءة واحدة والتي قد تساعده في تفسيره، ولا يلتفت للإشارة إلى القراءة الأخرى، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى:

١- (وجاعل الليل سكنا) [الأنعام: ٩٦] قال في تفسير الجلالين: «(وجاعلُ الليلِ سكنا) تسكن فيه الخلق من التعب ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ بالنصب عطفاً على محل الليل»[(٣)] فقد ذكر قراءة (وجاعل الليل) وأهمل قراءة الكوفيين ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ بالفعل الماضي ونصب الليل على المفعولية [(٤)].

٢- (وتمت كلمات ربك) [الأنعام: ١١٥] قال في تفسير الجلالين: «(وتمت كلمات ربك) بالأحكام والمواعيد ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ تمييز ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ بنقص أو خلف ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لما يقال ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بما يفعل»[(٥)] فقد ذكر قراءة الجمع، وأهمل قراءة الإفراد[(٦)].

---

(١) أي: في قوله: (دين) وحذفها وصلاً ووقفاً؛ لأنها من ياءات الزوائد، فيراعى فيه اتباع رسم المصحف، وهي غير ثابتة فيه اكتفاءً بالكسرة. ينظر: الجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف (ص٥٠) والنشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٦٠٣).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٤٠)

(٤) ينظر السبعة (ص٢٦٣)، التيسير (ص٢٨٠)، المبهج (٢/ ٤٧١)، النشر (٢/ ١٩٦)

(٥) تفسير الجلالين (ص١٤٢).

(٦) ينظر: الغاية للأصبهاني (ص٢٤٨)، إرشاد المبتدي (ص٨٨)، الكنز (٢/ ٤٧٣)، النشر (٢/ ١٩٧).

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [سبأ: ٣٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ القرآن بالإبطال (معجزين) لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾»[(١)] فقد ذكر قراءة معجزين بلا ألف والتشديد، وأهمل قراءة ﴿مُعَٰجِزِينَ ﴾[(٢)].

٤- ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ [الانفطار: ١٩] قال في تفسير الجلالين: «(يومُ) بالرفع أي هو يوم ﴿لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ من المنفعة ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ لا أمر لغيره فيه، أي: لم يُمَكِّن أحداً من التوسُّط فيه، بخلاف الدنيا»[(٣)] فقد ذكر قراءة الرفع[(٤)] وأهمل قراءة نصب (يوم) على الظرفية.

المطلب الرابع: عدم ذكره لبعض القراءات في بعض الآيات.

من خلال تتبعي لتفسير الجلالين تبين لي أنّهما قد أغفلا ذكر كثير من القراءات الواردة في بعض الآيات، ولعل عدم ذكرهما لذلك راجعٌ إلى أنه لا يترتب عليها زيادة معنى في التفسير، أو يكتفي بمعنى القراءة التي يوردها.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة في ثنايا التفسير، منها ما يلي:

١- عدم ذكر الخلاف في كلمة ﴿لَيَحۡزُنُكَ ﴾ [الأنعام:٣٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿قَدۡ ﴾ للتحقيق ﴿نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ ﴾ أي: الشأن ﴿لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ ﴾ لك من التكذيب»[(٥)].

٢- عدم ذكر الخلاف في كلمة ﴿مُرۡدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ متتابعين يردف بعضهم بعضاً»[(٦)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص٤٣٢).

(٢) ينظر: السبعة (ص٤٣٩)، إرشاد المبتدي (ص١٤٨)، النشر (٢/ ٢٤٥).

(٣) تفسير الجلالين (ص٥٨٧).

(٤) ينظر: التذكرة (ص٢/ ٦١٨)، البحر المحيط (١٠/ ٤٢٣)، المستنير (٢/ ٥٢٢)، النشر (٢/ ٢٩٨).

(٥) تفسير الجلالين (ص١٣١) ينظر: الكشاف (ص٣٢٥)، السبعة (ص٢٥٧)، التيسير (ص٢٥٧)، النشر (٢/ ١٨٤).

(٦) تفسير الجلالين (ص١٧٨) ينظر: السبعة (ص٣٠٤)، إرشاد المبتدي (ص٩٩)، الكنز (٢/ ٤٩٢)، النشر (٢/ ٢٠٧).

المطلب الخامس: ذكره للقراءات الأصولية.

اهتم تفسير الجلالين في تفسيرهما بكثرةٍ للخلافات الأصولية للدلالة على عناية القرآن بلهجات العرب المختلفة، ومن أمثلة ذلك ما ورد في الكلمات الأصولية التالية:

١- (أأنذرتهم) [البقرة:٦] قال في التفسير: «(سواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه»[(١)].

٢- (أأن) [آل عمران: ٧٣] قال في التفسير: «﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ وفي قراءة: (أأن) بهمزة التوبيخ، أي: إيتاء أحد مثله تقرون به»[(٢)].

٣- ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [الأنعام:١٩] قال في التفسير: «(أَئِنكم) بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال الألف بينهما على الوجهين»[(٣)].

٤- ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] قال في التفسير: «﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ العظيم (المتعالي) على خلقه بالقهر؛ بياء ودونها»[(٤)].

٥- ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ﴾ [فصلت: ٢٨] قال في التفسير:«﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب الشديد وأسوأ الجزاء ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واو»[(٥)].

٦- ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] قال في التفسير: «﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ قوتي وحجتي، وهاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ للسكت، تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل، ومنهم من حذفها وصلا»[(٦)].

وأمثال هذا كثير في ثنايا التفسير اكتفيت بما ذكرته خشية الإطالة.

---

(١) تفسير الجلالين (ص٣) ينظر: السبعة (ص١٣٤)، المبهج (١/ ٣٢٠)، النشر (١/ ٢٨٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٥٩) ينظر: الاتحاف (١/ ١٧٧)، التبصرة (ص١٤٥)، النشر (١/ ٢٨٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص٣٨٢) ينظر: التيسير (ص١٤٩)، التذكرة (٢/ ١١١)، النشر (٢٨٨).

(٤) تفسير الجلالين (ص٢٥٠) ينظر: السبعة (ص٣٥٨)، غاية الاختصار (١/ ٣٦٣)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٥) تفسير الجلالين (ص٤٧٩) ينظر: المستنير (١/ ٥٥٨)، التبصرة (ص١٤٩-١٥٠)، النشر (١/ ٢٩٦-٣٠٢).

(٦) تفسير الجلالين (ص٥٦٧) ينظر: الروضة (٢/ ٩٦٠)، النشر (٢/ ٢٩١).

المطلب السادس: ذكره للقراءات الشاذة:

وقد ذكر الجلالان في تفسيرهما كثيراً من القراءات الشاذة؛ لما لها من زيادة بيان في معنى تفسير الآية، وقد وقفت على بعضها من خلال قراءتي لهذا التفسير، وسأذكر منها بعض الأمثلة بيانها كالتالي:

١- القراءة الشاذة (لا تعبدوا) [البقرة: ٨٣] قال في تفسير الجلالين: «وقرئ: (لا تعبدوا) (و) أحسنوا (بالوالدين إحسانا) براً ﴿وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ القرابة عطف على الوالدين»[(١)].

٢- القراءة الشاذة ﴿ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] قال في تفسير الجلالين: «(ولكن البَر) أي ذا البِر، وقرئ بفتح الباء، أي: البار»[(٢)].

٣- القراءة الشاذة (ننشرها) [البقرة: ٢٥٩] بفتح النون: قال في تفسير الجلالين: «(كيف ننشرها) نحييها بضم النون، وقرئ بفتحها من أنشر ونشر - لغتان - وفي قراءة بضمها والزاي - نحركها ونرفعها»[(٣)].

٤- القراءة الشاذة ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ﴾ [النساء:١٦٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ نصب على المدح وقرئ بالرفع»[(٤)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٢)، وهي قراءة أبي بن كعب: "لا يعبدو إلا الله" على النهي، ينظر: معالم التنزيل (١/ ١١٧)، وقرأ ابن مسعود بالتاء وحذف النون، ينظر: شواذ القراءات (ص٦٨)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٩٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٧)، وهي قراءة أبي وابن مسعود، ينظر: المحتسب (ص١٠٥)، شواذ القراءات (ص٨٢).

(٣) تفسير الجلالين (ص٤٣)، قرأ ابن عباس والحسن والمفضل بالراء وفتح النون، وقرأ الأعمش والنخعي بالزاي وفتح النون، وعن زيد بن علي "كيف أنشزها ثم أكسوها" بالألف فيهما والزاي، ينظر: البحر المحيط (٢/ ٦٣٧)، القرطبي (٤/ ٣٠٦)، شواذ القراءات (ص٩٨).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٠٣) وهي قراءة مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري بالرفع (أي: والمقيمون). ينظر: المحتسب (ص١٩٨)، البحر المحيط (٤/ ١٣٤)، القرطبي (٧/ ٢١٧-٢١٨)، شواذ القراءات (ص١٤٧)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٢١٢).

٥- القراءة الشاذة ﴿مَلَكَيْنِ﴾ [الأعراف: ٢٠] قال في تفسير الجلالين: «﴿أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ وقرئ بكسر اللام»(١).

٦- القراءة الشاذة (أُدخِلوا) [الأعراف:٤٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ وقرئ :(أُدْخِلوا) بالبناء للمفعول، و(دخلوا) فجملة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك»(٢).

٧- القراءة الشاذة (سقط) [التوبة: ٤٩] قال في تفسير الجلالين: «(ألا في الفتنة سقطوا) بالتخلف، وقرئ (سقط)»(٣).

٨- القراءة الشاذة (المعتذرون) [التوبة: ٩٠] قال في تفسير الجلالين: «(وجاء المعذرون) بإدغام التاء في الأصل في الدال، أي: المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به»(٤).

٩- القراءة الشاذة: (تصديقُ، وتفصيلُ) [يونس: ٣٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾متعلقٌ بتصديق، أو بأنزل المحذوف، وقرئ برفع (تصديق) (وتفصيل) بتقدير هو»(٥).

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٥٢) وهي قراءة ابن عباس والحسن بن علي والضحاك ويحيى بن كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير بكسر اللام، ينظر: البحر المحيط (٥/ ٢٥) شواذ القراءات (ص١٨٤)، التبيان (١/ ٥٦٠).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٥٦) قرأ بالضم وكسر الخاء طلحة وابن وثاب والنخعي، وقرأ عكرمة (دخلوا) إخبارًا بفعل ماضٍ، ينظر: المحتسب (ص٢٥٠)، البحر المحيط (٥/ ٦٠) ، شواذ القراءات (ص١٨٧)، التبيان (١/ ٥٧٢).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٩٥) وهي قراءة أبيّ رضي الله عنه سقط لأنّ «من» موحد اللفظ مجموع المعنى، ينظر: الكشاف (ص٤٣٦).

(٤) تفسير الجلالين (ص٢٠١) وهي قراءة سعيد بن جبير بإظهار التاء، ينظر: البحر المحيط (٥/ ٤٨١)، شواذ القراءات (ص٢١٩)، التبيان (٢/ ٦١٧)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٣٠).

(٥) تفسير الجلالين (ص٢١٣) وهي قراءة عيسى بن عمر وزيد بن علي بالرفع فيهما، ينظر: البحر المحيط (٥/ ٥٧)، شواذ القراءات (ص٢٢٧)، التبيان (٢/ ٦٧٥)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٣٨).

١٠- القراءة الشاذة (تبغي) [يوسف: ٦٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِي﴾ ما استفهامية، أي: أيَّ شيءٍ نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا؟ وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب»(١).

المطلب السابع: شرحه لمعنى القراءة ببعض الآيات.

وقد ورد ذلك في أربعة مواضع في ثنايا التفسير وبيانها كالتالي:

١- شرحه لمعنى قوله تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال في التفسير: «﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] أي: الجزاء، وهو يوم القيامة، وخصّ بالذكر؛ لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا الله تعالى بدليل: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦]، ومن قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أو هو موصوفٌ بذلك دائماً كغافر الذنب فصحّ وقوعه صفةً لمعرفة»(٢).

٢- شرحه لمعنى قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] قال في التفسير: «و﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ من الذبائح (وقد فُصل) بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين (لكم ما حُرم عليكم) في آية: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ [المائدة: ٣] ﴿إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِ﴾ منه فهو أيضاً حلالٌ لكم.

المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر، وقد بين لكم المحرم أكله، وهذا ليس منه»(٣).

---

(١) تفسير الجلالين (ص٢٤٣) قرأ عبد الله بن مسعود وأبو حيوة بالتاء، ينظر البحر المحيط (٦/ ٢٩٦)، شواذ القراءات (ص٢٤٩)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٧٦).

(٢) تفسير الجلالين (ص١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٤١)، المستنير (٢/ ٧)، جامع البيان (ص١٥٤)، النشر (١/ ٢١٣).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٤٣) ينظر: التذكرة (ص٢/ ٣٣٣)، الغاية للأصبهاني (ص٢٤٩)، البحر المحيط (٤/ ٦٣١)، النشر (٢/ ١٩٧).

٣- شرحه لمعنى قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] قال في التفسير: «﴿وَإِن﴾ ما ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ بِأَنِيهِمْ﴾ وإن عظم ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ المعنى: لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم، والمراد بالجبال هنا قيل: حقيقتها، وقيل: شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات، وفي قراءةٍ بفتح لام (لتزول) ورفع الفعل بأن مخففة، والمراد تعظيم مكرهم، وقيل: المراد بالمكر كفرهم، ويناسبه على الثانية: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:٩٠]»(١).

٤- شرحه لمعنى قوله تعالى (وأن الله ربي وربكم فاعبدوه) [مريم: ٣٦] قال في التفسير: «(وأن الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير اذكر، وبكسرها بتقدير قل، بدليل ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧]»(٢).

المطلب الثامن: إيراد القراءات التفسيرية المروية عن الصحابة.

ومن أمثلة ذلك قراءة ابن مسعود في قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢] قال في تفسير الجلالين:

«﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ﴾ صفة والخبر ﴿كَلَالَةً﴾ أي: لا والد له ولا ولد، ﴿أَوِ امْرَأَةٌ﴾ تورث كلالة ﴿وَلَهُ﴾ أي للمورث الكلالة، ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ أي من أم، وقرأ به ابن مسعود وغيره»(٣).

المطلب التاسع: ذكره لبعض المسائل المتعلقة بالقراءات.

ومن تلك المسائل التي ذُكِرت حديثه عن التكبير في أول سورة الضحى، فقد

(١) تفسير الجلالين (ص٢٦١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٢١)، السبعة (ص٣٦٣)، المبهج (ص٣/ ١٦)، النشر (٢/ ٢٢٥).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣٠٧) ينظر: السبعة (ص٤١٠)، التيسير (ص٣٥٨)، الكنز (٢/ ٥٥٣)، النشر (٢/ ٢٣٩).

(٣) تفسير الجلالين (ص٧٩)، ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٩)، تفسير الألوسي (٢/ ٤٤٠).

بين عند تفسيرها أنّ النبي ﷺ كبر عند نزولها، وذلك فرحاً بعودة الوحي إليه بعد أن فتَر عنه مدة من الزمن، فكبر في أول سورة الضحى وقيل في آخرها، ولذلك بيّن الجلالان في تفسيرهما أنّ التكبير في أولها وعند أول كل سورة بعدها إلى آخر القرآن سنة متبعة أخذ بها القراء، وخاصة المكيين منهم كما جاء في تفسير الجلالين ما نصّه: «ولما نزلت كبر ﷺ آخرها فسن التكبير آخرها، وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها، وهو الله أكبر أو: لا إله إلا الله والله أكبر»[(١)].

(١) تفسير الجلالين (ص٥٩٦)، وينظر: النشر (٢/ ٤٠٦)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير (٤/ ٥٤٨).

المبحث الثاني
منهج الجلالين في ضبط القراءات

من خلال تتبعي لتفسير الجلالين تبين لي أنه يضبط القراءات ويقيدها بطرق متعددة، وبيان ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: ضبط القراءة بالرسم والوصف.

وسأبين ذلك ببعض الأمثلة التي ورد في ثنايا التفسير، ومنها:

١- ما ورد في قوله: ﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كما اقترحوا ﴿وَحَشَرْنَا﴾ جمعنا ﴿عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ بضمتين جمع قبيل أي فوجاً فوجاً، وبكسر القاف وفتح الباء أي: معاينة فشهدوا بصدقك ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ لما سبق في علم الله ﴿إِلَّآ﴾ لكن ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إيمانهم فيؤمنوا ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾»[(١)].

٢- ما ورد في قوله (فُصِّل) [الأنعام: ١١٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ من الذبائح (وقد فُصل) بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين ﴿لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ في آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة:٥] ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ منه فهو أيضا حلال لكم - المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه»[(٢)].

٣- ما ورد في قوله: ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام: ١١٩] قال في تفسير الجلالين: «(وإن كثيرا ليَضلون) بفتح الياء وضمها ﴿بِأَهْوَآئِهِم﴾ بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾»[(٣)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٤٢) ينظر: السبعة (ص٢٦٦)، الكنز (٢/ ٤٧٢)، الغاية للأصبهاني (ص٢٤٨)، النشر (٢/ ١٩٦).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٤٣) ينظر: التذكرة (ص٢/ ٣٣٣)، الغاية للأصبهاني (ص٢٤٩)، البحر المحيط (٤/ ٦٣١)، النشر (٢/ ١٩٧).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٤٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨٨)، السبعة (٢٦٧)، الكنز (٢/ ٤٧٣)، البحر المحيط (٤/ ٦٣١)، النشر (٢/ ١٩٧).

٤- ما ورد في قوله: ﴿وَلِبَاسُ﴾ [الأعراف:٢٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا﴾ أي خلقناه لكم ﴿يُوَٰرِي﴾ يستر ﴿سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا﴾ وهو ما يتجمل به من الثياب (ولباسَ التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ دلائل قدرته ﴿لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب»[(١)].

المطلب الثاني: ضبط القراءة بالوصف.

ومن الأمثلة التي تبين ذلك ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة:٣٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ ألهمه إياها، وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات، أي جاءه، وهي: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] الآية فدعا بها ﴿فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ قبل توبته ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ على عباده ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بهم»[(٢)].

٢- ما ورد في قوله ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق ﴿قَلِيلٗا﴾ مدة حياته ﴿ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ﴾ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ﴾»[(٣)].

٣- ما ورد في قوله: ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ بفتح السين وكسرها الإسلام ﴿كَآفَّةٗ﴾ حال من السلم، أي: في جميع شرائعه»[(٤)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٥٣) ينظر: المستنير (٢/ ١٤٨)، الاتحاف (١/ ٥٦٣) تفسير الطبري (١٠/ ١٢٨)، النشر (٢/ ٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٧) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٤٨)، المبهج (٢/ ٣١-٣٢)، السبعة (ص١٥٣)، المستنير (٢/ ٢٤)، النشر (٢/ ١٥٩).

(٣) تفسير الجلالين (ص٢٠) ينظر: التيسير (ص٢٣٢)، الكنز (٢/ ٤١٦)، الغاية للأصبهاني (ص١٨٦)، النشر (٢/ ١٦٧)

(٤) تفسير الجلالين (ص٣٢) ينظر: التيسير (ص٢٣٨)، إرشاد المبتدي (ص٥٧)، النشر (٢/ ١٧١)، الغاية للأصبهاني (ص١٩٥).

٤- ما ورد في قوله ﴿يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ بالنصب والرفع»(١).

٥- ما ورد في قوله ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بسكون الطاء وتشديدها والهاء، وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء، أي: يغتسلن بعد انقطاعه»(٢).

٦- ما ورد في قوله ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢] قال في تفسير الجلالين: «اذكر ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ أي يفعل ﴿رَبُّكَ﴾، وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعدها، أي: تقدر أن تسأله ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قَالَ﴾ لهم عيسى ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في اقتراح الآيات (إن كنتم مؤمنين)»(٣).

المطلب الثالث: ضبط القراءة بالكتابة (بالرسم).

ومن أمثلة ما ورد منه في هذا التفسير ما يلي:

١- ما ورد في قوله: ﴿مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلِكُلٍّ﴾ من الأمم ﴿وِجْهَةٌ﴾ قبلة ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ وجهه في صلاته، وفي قراءة (مولاها)»(٤).

٢- ما ورد في قوله ﴿طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩] قال في تفسير الجلالين:«﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ وفي قراءة (طائرا) ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾»(٥).

---

(١) تفسير الجلالين (ص٣٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٧)، المستنير (٢/ ٥٥)، النشر (٢/ ١٧١).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣٥) ينظر: جامع البيان (ص٤٢١)، التذكرة (ص٢/ ٢٦٩)، المستنير (٢/ ٥٦)، النشر (٢/ ١٧١).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٢٦) ينظر: السبعة (ص٢٤٩)، إرشاد المبتدي (ص٨٢)، الغاية للأصبهاني (ص٢٣٨)، النشر (١٩٢).

(٤) تفسير الجلالين (ص٢٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٤)، السبعة (ص١٧١)، جامع البيان (ص٤١١)، النشر (٢/ ١٦٨).

(٥) تفسير الجلالين (ص٥٦) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٦٦)، المستنير (٢/ ٨٢)، النشر (٢/ ١٨١)، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (ص٩٠).

٣- ما ورد في قوله: (أنجيتنا) [الأنعام: ٦٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ أهوالهما في أسفاركم حين ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا﴾ علانية ﴿وَخُفْيَةً﴾ سراً تقولون ﴿لَّئِنْ﴾ لام قسم (أنجيتنا)، وفي قراءة ﴿أَنجَىٰنَا﴾ أي: الله ﴿مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ الظلمات والشدائد ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ المؤمنين»[(١)].

٤- ما ورد في قوله (أنجيناكم) قال في تفسير الجلالين: «(و) اذكروا (إذ أنجيناكم) وفي قراءة (أنجاكم)»[(٢)].

المطلب الرابع: ضبط القراءة حسب توجيهها.

وورد ذلك في أمثلة كثيرة ومتنوعة منها ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿نَّغْفِرْ﴾ [البقرة: ٥٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿نَّغْفِرْ﴾ وفي قراءة بالياء والتاء مبيناً للمفعول فيهما»[(٣)].

٢- ما ورد في قوله ﴿تُسْـَٔلُ﴾ [البقرة: ١١٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ النار، أي: الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ، وفي قراءة بجزم (تسأل) نهيا»[(٤)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٣٥) ينظر: التذكرة (ص٢/ ٣٢٦)، الاتحاف (١/ ٥٣١)، السبعة (ص٢٥٩)، النشر (٢/ ١٩٥)، الوسيلة (ص١٥٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٦٧) ينظر: التيسير (ص٢٩٣)، الكنز (٢/ ٤٨٥)، النشر (٢/ ٢٠٤)، الوسيلة (ص١٦١).

(٣) تفسير الجلالين (ص٩) ينظر: التيسير (ص٢٣٧)، المبهج (٢/ ٤١)، إرشاد المبتدي (ص٤٩)، النشر (٢/ ١٦١)، الحجة (١/ ٣٢٦).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٨) ينظر: السبعة (ص١٦٩)، الغاية للأصبهاني (ص١٨٤)، النشر (٢/ ١٦٦)، حجة القراءات (ص١١١).

٣- ما ورد في قوله ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ [البقرة:١٢٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ أيها الناس ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت ﴿مُصَلًّى﴾ مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف، وفي قراءة بفتح الخاء خبر»(١).

٤- ما ورد في قوله (كفارة طعام مسكين) [المائدة:٩٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿أَوۡ﴾ عليه ﴿كَفَّٰرَةٌ﴾ غير الجزاء وإن وجده هي ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد، وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان»(٢).

٥- ما ورد في قوله ﴿أَنَّهُۥ﴾ [المائدة: ٥٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ﴾ أي: الشأن، وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة»(٣).

٦- ما ورد في قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال في تفسير الجلالين: «(إنها إذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي، وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار، وفي أخرى بفتح (أن) بمعنى لعل، أو معمولة لما قبلها»(٤).

٧- ما ورد في قوله ﴿تُخۡرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿قَالَ فِيهَا﴾ أي الأرض (تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول»(٥).

---

(١) تفسير الجلالين (ص١٩) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٣)، الاتحاف (١/ ٣٨٥)، النشر (٢/ ١٦٧)، طلائع البشر (ص٣٠).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٢٣) ينظر: جامع البيان (ص٤٨٥)، التذكرة (ص٢/ ٣١٨)، النشر (٢/ ١٩٢)، الحجة (٢/ ٧٥٦).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٣٤) ينظر: السبعة (ص٢٥٨)، المبهج (٢/ ٢٣٨)، النشر (٢/ ١٩٤)، التبيان (١/ ٣٩٢).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٤١) ينظر: التيسير (ص٢٨٠)، الغاية للأصبهاني (ص٢٤٧-٢٤٨)، النشر (٢/ ١٩٦)، طلائع البشر (ص٦٥).

(٥) تفسير الجلالين (ص١٥٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٩١)، النشر (٢/ ٢٠١)، المستنير (٢/ ١٤٧)، حجة القراءات (ص٢٨٠).

المطلب الخامس: ضبط القراءة بالوصف والتوجيه معا.

ومن أمثلته ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿تَطَوَّعَ﴾ [البقرة: ١٥٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما، وفيه إدغام التاء فيها»(١).

٢- ما ورد في قوله (ليحكم) [المائدة: ٤٧] قال في تفسير الجلالين: «(و) قلنا (ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه) من الأحكام، وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على مفعول ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ [المائدة: ٤٦] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]»(٢).

المطلب السادس: ضبط إحدى القراءتين بالكتابة والأخرى بالوصف.

ومن أمثلته ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قال في تفسير الجلالين: «(وكَفَلها زكرياءُ) ضمها إليه، وفي قراءة بالتشديد ونصب ﴿زَكَرِيَّا﴾ ممدودا ومقصورا والفاعل الله»(٣).

٢- ما ورد في قوله (نكذب، نكون) [الأنعام: ٢٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ يا محمد ﴿إِذْ وُقِفُوا۟﴾ عرضوا ﴿عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟﴾ للتنبيه (ليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكونُ من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب (لو) رأيت أمرا عظيما»(٤).

---

(١) تفسير الجلالين (ص٢٤) ينظر: التيسير (ص٢٣٤)، المبهج (٢/ ٨٨)، النشر (٢/ ١٦٨) الحجة لابن خالويه (ص٤٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص١١٦) ينظر: جامع البيان (ص٤٨٤)، السبعة (ص٢٤٤)، التذكرة (ص٢/ ٣١٦)، النشر (٢/ ١٩١).

(٣) تفسير الجلالين (ص٥٥) ينظر: السبعة (ص٢٠٤)، التبصرة (ص٢٠٢)، النشر (٢/ ١٨٠)، طلائع البشر (ص٤٣).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٣٠) ينظر: الغاية للأصبهاني (ص٢٣٩)، التيسير (ص٢٧٤)، المستنير (٢/ ١٢٨)، النشر (٢/ ١٩٣).

٣- ما ورد في قوله (بينكم) [الأنعام: ٩٤] قال في تفسير الجلالين: «(لقد تقطع بينُكم) وصلكم، أي تشتت جمعكم، وفي قراءة بالنصب ظرف، أي: وصلكم بينكم»[(١)].

المطلب السابع: ضبط القراءة بالرسم والوصف والتوجيه.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١. ما ورد في قوله ﴿قِيَـٰمًا﴾ [المائدة: ٩٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ المحرم ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه، وفي قراءة (قيما) بلا ألف مصدر قام غير معل»[(٢)].

٢. ما ورد في قوله ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ بالميت أي الأقربان إليه، وفي قراءة (الأولين) جمع أول صفة، أو بدل من الذين»[(٣)].

(١) تفسير الجلالين (ص١٣٩) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨٧)، المبهج (٢/ ٢٥٠)، النشر (٢/ ١٩٥)، طلائع البشر (ص٦٤).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٢٤) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨١)، التذكرة (ص٢/ ٣١٨)، النشر (٢/ ١٨٦)، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (ص٩٢)، حجة القراءات (ص٢٣٧).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٢٥) ينظر: التيسير (ص٢٧٢)، المبهج (٢/ ٢٢٥)، النشر (٢/ ١٩٢)، طلائع البشر (ص٥٩)، الحجة لابن خالويه (٩٣).

المبحث الثالث

منهج الجلالين في نسبة القراءات

بإمعان النظر في تفسير الجلالين تبين لنا أنّ الإمامين في تفسيرهما لم يكن لهما عناية بنسبة القراءات إلى أصحابها سواء في ذلك القراءات المتواترة عن القراء السبعة أو الثلاثة المتممة للعشرة، وإنما كان عملهما في بيان القراءات: ذكرها فقط دون نسبة، لا إلى أصحابها ولا إلى الأمصار التي انتسب إليها القراء، كالمدني والمكي والبصري والكوفي، كما فعل بعض المفسرين الآخرين، ولم نجد في ثنايا التفسير كله إلا تعبيراً عن القراءات بألفاظٍ عامة ليس فيها تحديد نسبة، كقوله: «ومن قرأ»، أو «وفي قراءة»، وهذا يستعمل غالباً في القراءات المتواترة الصحيحة، وأما القراءات الشاذة فيعبر عنها في التفسير بقوله: «قُرِيْ» كما هو الحال في الإشارة إلى القراءة الشاذة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِي﴾ [يوسف: ٦٥] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِي﴾، ﴿مَا﴾ استفهامية أي: أيُّ شيءٍ نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا، وقرئ بالفوقانية خطاباً ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم»(١).

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ [الملك: ٨]: «﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ وقرئ (تتميز) على الأصل تتقطع»(٢).

ولعل السبب في عدم اهتمام الجلالين بنسبة القراءات إلى أصحابها يرجع إلى طبيعة هذا التفسير الذي يقوم على الاختصار والإيجاز.

---

(١) تفسير الجلالين (ص٢٤٣) قرأ عبد الله بن مسعود وأبو حيوة بالتاء، ينظر: البحر المحيط (٦/ ٢٩٦)، شواذ القراءات (ص٢٤٩)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٧٦).

(٢) تفسير الجلالين (ص٥٦٢) قرأ طلحة بتاءين "تتميز" ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٢٢٤)، شواذ القراءات (ص٤٧٩)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٣٠٩).

وقد أشار السيوطي إلى ذلك في مقدمة التفسير قبل الشروع في تفسير سورة البقرة بقوله: «وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز».[(١)] وهذا يقتضي من المفسر عدم التوسع في ذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها؛ لأنّ الهدف من ذكرها هو إثراء المعاني القرآنية التي تتعدد فيها القراءات، وهذا هو مقصود المفسر من ذكر القراءات، وإلا فبيان القراءات ونسبتها محله كتب القراءات المتخصصة في الرواية والدراية وليس كتب التفسير، ولعل هذا مما يُحمَد للجلالين في تفسيرهما، حتى لا ينشغل ذهن المطالع للتفسير بأمور بعيدة عن المعاني التفسيرية للقرآن الكريم، وكان من الممكن الاستغناء عن هذا المبحث ولكنني آثرتُ أن أشير إليه حتى أبرِّأَ ساحة الإمامين الجليلين من التقصير في نسبة القراءات مادامت لا تخدم المعنى في شيء.

وهذا لا يعني خلو التفسير من النسبة على الإطلاق وإنما للأمانة العلمية وجدت ثلاثة مواضع تم فيها نسبة القراءة إلى أصحابها، وهي:

١- آية الكلالة في سورة النساء في قوله تعالى: (وله أخ أو أخت من أم) [النساء: ١٢] فقد نسب هذه القراءة إلى ابن مسعود بقوله في التفسير: «﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ﴾ صفة، والخبر: ﴿كَلَٰلَةً﴾ أي: لا والد له ولا ولد، ﴿أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ تورث كلالة، ﴿وَلَهُۥ﴾ أي الموروث الكلالة، ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ أي من أم، وقرأ به ابن مسعود وغيره»[(٢)].

٢- عند قوله تعالى في سورة الكافرون في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦] فقد نسب قراءة حذف الياء من قراءة (ولي دين) إلى القراء السبعة وإثباتها ليعقوب، فقال في التفسير: «(لكم دينكم) الشرك (ولي دين) الإسلام قبل

(١) التفسير والمفسرون (١/ ٢٣٩).

(٢) تفسير الجلالين (ص٧٩).

أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين»[(١)].

٣- عند قوله تعالى ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [طه: ٦٣] فقد نسب قراءة (هذين) لأبي عمرو قال في التفسير: «﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ وهو موافق للغة من أن يأتي للمثنى بالألف في أحواله الثلاث ولأبي عمرو (هذين) »[(٢)].

عند قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق:٢٤] فقد نسب قراءة (ألقين) لأبي الحسن، قال في التفسير: «أي ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفًا»[(٣)].

(١) تفسير الجلالين (ص٦٠٣) ينظر: الجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف (ص٥٠)، النشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣١٥) ينظر: السبعة (ص٤١٩)، إرشاد المبتدي (ص١٤١)، النشر (٢/ ٢٤١)، حجة القراءات (ص٤٥٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص٦٩٠).

المبحث الرابع

منهج الجلالين في توجيه القراءات

ولعل هذا المبحث هو أهمّ ما في هذا البحث؛ لأنّ تفسير الجلالين إنما ذكر القراءات من أجل توجيهها واستخلاص المعاني الدقيقة من تعدّدها، وفي هذه القراءات كثيرٌ من الفوائد التي يترتب عليها زيادة في بيان ما اشتملت عليه الآية من الأحكام، وما يستخلص منها من توجيهات في مجال العقيدة والأخلاق، وقد حاولتُ الوقوف على المنهج الذي سلكه الجلالان في التفسير فتبين لي أنه يدور حول المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعليل بعض القراءات الواردة في التفسير وترك القليل منها.

وقد ورد ذلك كثيرا في ثنايا تفسير الجلالين ومنه على سبيل المثال قوله:

«(ولا تقبل) [البقرة:٤٨] بالتاء والياء»[(١)] «﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾ [البقرة:٥١] بألف ودونها»[(٢)] ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:٨٣] بالتاء والياء»[(٣)] «﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ﴾ [البقرة: ٨٥] وفي قراءة أسرى»[(٤)] «﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بكسر الجيم وفتحها بلا همز، وبه بياء ودونها» «﴿وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام، وفي قراءة (ميكائيل) بهمزة وياء، وفي أخرى بلا ياء»[(٥)] «﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤] بالنصب والرفع».[(٦)]

(١) تفسير الجلالين (ص٨) ينظر: جامع البيان (ص٣٩٤)، المبهج (٢/ ٣٥)، النشر (٢/ ١٥٩).

(٢) تفسير الجلالين (ص٨) ينظر: السبعة (ص١٥٤)، التذكرة (ص٢/ ٢٥٢)، النشر (١٥٩).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٢) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٠)، الاتحاف (١/ ٣٦٩)، النشر (٢/ ١٦٤).

(٤) تفسير الجلالين (ص١٣) ينظر: السبعة (ص١٦٣)، الغاية للأصبهاني (ص١٨١)، النشر (٢/ ١٦٤).

(٥) تفسير الجلالين (ص١٥) ينظر: التيسير (ص٢٣٠)، التبصرة (ص١٦٥-١٦٦)، النشر (٢/ ١٦٥)، طلائع البشر (ص٢٨).

(٦) تفسير الجلالين (ص٣٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٧)، الغاية للأصبهاني (ص١٨٣)، المستنير (٢/ ٥٥)، النشر (٢/ ١٧١).

«﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥] وفي قراءة فيضعفه بالتشديد»[(١)]«﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦] وفي قراءة (ويرى) بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة»[(٢)]وإلى غير ذلك من الأمثلة، وهي كثيرة ومتعددة في ثنايا التفسير.

المطلب الثاني: الإشارة إلى علة القراءة.

والأمثلة على كثيرة ومتعددة، منها:

١- ما ورد في قوله ﴿لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] قال في تفسير الجلالين: «(سيقولون الله) وفي قراءة ﴿لِلَّهِ﴾بلام الجر في الموضعين؛ نظراً إلى أنّ المعنى من له ما ذكر»[(٣)]

٢- ما ورد في قوله ﴿ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات:٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱقْتَتَلُوا۟﴾ جمعٌ؛ نظرا إلى المعنى؛ لأنّ كل طائفة جماعة وقرئ (اقتتلتا)»[(٤)].

المطلب الثالث: التوسط في توجيه القراءات؛ فليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل.

وقد تعدد ذكر ذلك كثيرا في ثنايا التفسير ومن أمثلته ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قال في تفسير الجلالين: «(لقد تقطع بينُكم) وصلكم، أي: تشتت جمعكم، وفي قراءة بالنصب ظرف، أي: وصلكم بينكم»[(٥)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص٤٠) ينظر: جامع البيان (ص٤٢٣)، الكنز (٢/ ٤٢٦)، النشر (٢/ ١٧٢)، حجة القراءات (ص١٣٩).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣٨٦) ينظر: السبعة (٤٩٢)، التبصرة (ص٤٢٤)، النشر (٢/ ٢٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص٢٥٢).

(٣) تفسير الجلالين (ص٣٤٧) ينظر: السبعة (ص٤٤٧)، التذكرة (ص٢/ ٤٥٤)، النشر (٢/ ٢٤٦)، حجة القراءات (ص٤٩٠).

(٤) تفسير الجلالين (ص٥١٦) قَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ :اقْتَتَلَتَا، عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ :اقْتَتَلَتَا عَلَى التَّثْنِيَةِ، مُرَاعًى بِالطَّائِفَتَيْنِ. ينظر: البحر المحيط (٩/ ٥١٦)، القرطبي (١٩/ ٣٧٥)، شواذ القراءات (ص٤٤٤).

(٥) تفسير الجلالين (ص١٣٩) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨٧)، المبهج (٢/ ٢٥٠)، النشر (٢/ ١٩٥)، طلائع البشر (ص٦٤).

٢- ما ورد في قوله ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [لقمان: ٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾ بالنصب عطفا على (يضل)، وبالرفع عطفا على ﴿يَشْتَرِي﴾، ﴿هُزُوًا﴾ مهزوءً بها ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ذو إهانة»(١).

٣- ما ورد في قوله ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة، وبسكونها بدل اشتمال ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾»(٢).

٤- ما ورد في قوله ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ﴾ من زائدة، وخالق مبتدأ ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ بالرفع والجر نعت لخالق لفظاً ومحلاً وخبر المبتدأ ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾»(٣).

٥- ما ورد في قوله ﴿لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما؛ حرصاً على سماع القرآن»(٤).

المطلب الرابع: توجيه قراءة وترك الأخرى.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلِكُلٍّ﴾ من الأمم ﴿وِجْهَةٌ﴾ قبلة ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ وجهه في صلاته، وفي قراءة (مولاها)»(٥).

---

(١) تفسير الجلالين (ص٤١١) ينظر: جامع البيان (ص٦٧٠)، التبصرة (ص٤٣٨)، النشر (٢/ ٢٥٩)، القرطبي (١٦/ ٤٦٤).

(٢) تفسير الجلالين (ص٤١٥) ينظر: السبعة (ص٥١٦)، إرشاد المبتدي (ص١٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٠)، حجة القراءات (ص٥٦٧-٥٦٨).

(٣) تفسير الجلالين (ص٤٣٤) ينظر: التيسير (ص٤٢٥)، التبصرة (ص٣٨٥)، النشر (٢/ ٢٦٣)، المشكل (٢/ ٥٩٢).

(٤) تفسير الجلالين (ص٥٧٣) ينظر: جامع البيان (ص٧٦١)، الكنز (٢/ ٦٩٦)، النشر (٢/ ٢٩٣)، الكشف (٢/ ٤٤٢).

(٥) تفسير الجلالين (ص٢٣) ينظر: إرشاد المبتدي (٥٤)، السبعة (ص١٧١)، جامع البيان (ص٤١١)، النشر (٢/ ١٦٨)، طلائع البشر (ص٣١).

٢- ما ورد في قوله ﴿تِجَٰرَةً﴾ [النساء: ٢٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ بالحرام في الشرع كالربا والغصب ﴿إِلَّآ﴾ لكن ﴿أَن تَكُونَ﴾ تقع (تجارةٌ)، وفي قراءة بالنصب أن تكون الأموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها»(١).

المطلب الخامس: عدم التوسع في تعليل ما كان خاصا بالنحو أو فيما أطال النحاة في تعليله من القراءات.

إذ ليس هذا الكتاب خاصاً باستيعاب مسائل النحو، وقد أشار في تفسير الجلالين إلى ذكر ذلك في مواضع متعددة منها ما يلي:

١- ما ورد في قوله (تحاجوني) [الأنعام:٨٠] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ﴾ جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين، وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء»(٢).

٢- ما ورد في قوله ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ [الأنعام: ٩٤] قال في تفسير الجلالين: «(لقد تقطع بينُكم) وصلكم، أي: تشتت جمعكم، وفي قراءة بالنصب ظرف، أي: وصلكم بينكم ﴿وَضَلَّ﴾ ذهب ﴿عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ في الدنيا من شفاعتها»(٣).

٣- ما ورد في قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧] في قراءة ابن عامر قال في تفسير الجلالين: «﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما زين لهم ما ذكر ﴿قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ﴾ بالوأد

(١) تفسير الجلالين (ص٨٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٧-٧٨)، المستنير (٢/ ١١٠)، النشر (٢/ ١٩٠)، التبيان (١/ ٢٨٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٣٧) ينظر: التيسير (ص٢٧٨)، المبهج (٢/ ٢٤٧)، النشر (٢/ ١٩٥)، التبيان (ص٤٠١).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٣٩) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨٧)، المبهج (٢/ ٢٥٠)، النشر (٢/ ١٩٥)، طلائع البشر (ص٦٤).

﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ من الجن بالرفع فاعل ﴿زَيَّنَ﴾، وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع (قتل) ونصب الأولاد به وجر (شركائهم) بإضافته، وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول - ولا يضر - وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ يهلكوهم ﴿وَلِيَلْبِسُواْ﴾ يخلطوا ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[(١)].

٤- ما ورد في قوله (هذان) قال في تفسير الجلالين: «(إن هذان) وهو موافق للغة من أن يأتي للمثنى بالألف في أحواله الثلاث ولأبي عمرو (هذين)»[(٢)].

المطلب السادس: التوسع في تعليل القراءة إذا كان لها أثرٌ في بيان المعنى.

وقد تنوع تعليله للقراءات في ثنايا التفسير وأذكر منها على سبيل المثال:

١- ما ورد في قوله ﴿مَٰلِكِ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أي الجزاء وهو يوم القيامة، وخصّ بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦] ومن قرأ: ﴿مَٰلِكِ﴾ فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفةً لمعرفة»[(٣)].

٢- ما ورد في قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[البقرة:٢٥٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾ التين ﴿وَشَرَابِكَ﴾ العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير مع طول الزمان. والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض

(١) تفسير الجلالين (ص١٤٥) ينظر: جامع البيان (ص٥٠٥)، التبصرة (ص٢٥٥)، النشر (٢/ ١٩٨)، الحجة (ص٨٦٩-٨٧٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣١٥) ينظر: السبعة (ص٤١٩)، إرشاد المبتدي (ص١٤١)، النشر (٢/ ٢٤١)، حجة القراءات (ص٤٥٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٤١)، جامع البيان (ص١٥٤)، النشر (١/ ٢١٣)، البحر المحيط (١/ ٣٦).

تلوح فعلنا ذلك لتعلم ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً﴾ على البعث ﴿لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ من حمارك ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر – لغتان – وفي قراءة بضمها والزاي – نحركها ونرفعها»[(١)].

٣– ما ورد في قوله ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف: ١١٠] قال في تفسير الجلالين: «﴿حَتَّىٰٓ﴾ غاية لما دل عليه ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ [يوسف: ١٠٩] أي فتراخى نصرهم حتى ﴿إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ يئس ﴿ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟﴾ أيقن الرسل (أنهم قد كذِّبوا) بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به النصر (جاءهم نصرنا فنُنَجي) بنونين مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماضٍ ﴿مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين»[(٢)].

المطلب السابع: التوسّع في بيان معنى الآية التي تشتمل على الأحكام الفقهية.

توسّع الجلالان في بيان معنى الآية؛ واستعانا في ذلك بتعدُّد القراءات فيها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١– ما ورد في قوله ﴿فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ﴾ لا ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ لكبر أو لا يرجى برؤه ﴿فِدْيَةٌ﴾ هي ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ أي قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم، وفي قراءة بإضافة (فدية) وهي: للبيان، وقيل لا غير مقدرة، وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية، ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله: من شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس: إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما»[(٣)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص٤٣) ينظر: السبعة (ص١٨٩)، المبهج (٢/ ١٢٠-١٢١)، النشر (٢/ ١٧٤)، القرطبي (٤/ ٣٠٢-٣٠٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٤٨) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١١٦)، النشر (٢/ ٢٢٢)، الحجة (٢/ ١١٧٥-١١٧٨).

(٣) تفسير الجلالين (ص٢٨) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٦)، المستنير (٢/ ٥١)، النشر (٢/ ١٧٠)، القراءات القرآنية (ص١٦٣-١٦٣).

٢- ما ورد في قوله ﴿يَطْهُرْنَ﴾[البقرة: ٢٢٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ أي: الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ قذر أو محله ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ﴾أتركوا وطأهن ﴿فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ أي وقته أو مكانه ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ بالجماع ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بسكون الطاء وتشديدها والهاء، وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء، أي: يغتسلن بعد انقطاعه »[(١)].

٣- ما ورد في قوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] الباء للإلصاق، أي: ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء، وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه، وهو مسح بعض شعره، وعليه الشافعي ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب عطفا على (أيديكم) وبالجر على الجوار ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ أي: معهما كما بينته السنة[(٢)] وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق، والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء، وعليه الشافعي، ويؤخذ من السنّة وجوب النية فيه كغيره من العبادات »[(٣)].

٤- ما ورد في قوله ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] وفي قراءة (تماسوهن) أي تجامعوهن ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ تحصونها بالأقراء وغيرها »[(٤)] .

---

(١) تفسير الجلالين (ص٣٥) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٥٧)، المستنير (٢/ ٥٦)، النشر (٢/ ١٧١)، القراءات المتواترة (ص٢٥٠-٢٥٦).

(٢) سبق ذكره. ينظر: (ص١٦) من البحث.

(٣) تفسير الجلالين (ص١٠٨) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٩)، السبعة (ص٢٤٢)، المستنير (٢/ ١١٦)، النشر (٢/ ١٩١)، التبيان (١/ ٣٣٥-٣٣٧).

(٤) تفسير الجلالين (ص٤٢٤) ينظر: التيسير (ص٤١٨)، التبصرة (ص١٨٢)، النشر (٢/ ١٧٢)، طلائع البشر (ص٣٦).

٥- ما ورد في قوله ﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾ [النساء: ٤٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ وفي قراءة بلا ألف، وكلاهما بمعنى اللمس، هو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي، وألحق به الجس باقي البشرة، وعن ابن عباس هو الجماع ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً﴾ تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش، وهو راجع إلى ما عدا المرضى»(١).

المطلب الثامن: طريقة الجلالين في إيراد العلل.

ومن خلال تتبع الخلافات القِرَائيَّة التي عللها الجلالان في تفسيرهما تبين أنّ لهما طريقتين في إيراد العلل.

الأول منهما: إيراد القراءة ابتداءً ثم يعللها.

والثاني: يفسر الآية ويبين ما فيها من معان وأوجه لغوية ثم يذكر القراءة للدلالة على بعض هذه الأوجه.

ومن أمثلة إيراد القراءة أولاً:

١- ما ورد في قوله ﴿تَعۡدُواْ﴾ [النساء: ١٥٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ﴾ وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي: لا تعتدوا ﴿فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ باصطياد الحيتان فيه ﴿وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ على ذلك فنقضوه»(٢).

٢- ما ورد في قوله ﴿زَبُورٗا﴾ [النساء: ١٦٣] قال في تفسير الجلالين:«﴿دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ بالفتح اسم للكتاب المؤتى، والضم مصدر بمعنى مزبورا، أي مكتوبا»(٣).

(١) تفسير الجلالين (ص٨٥) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٥)، المستنير (٢/ ١٠٥)، النشر (٢/ ١٨٨)، طلائع البشر (ص٥٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص١٠٢) ينظر: إرشاد المبتدي (٧٨)، السبعة (٢٤٠)، المستنير (٢/ ١٢٢)، النشر (٢/ ١٩٠).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٠٤) ينظر: السبعة (ص٢٤٠)، الغاية للأصبهاني (ص٢٣١)، التذكرة (ص٢/ ٣١١)، النشر (٢/ ١٩٠).

٣- ما ورد في قوله (وزرع) و(تسقى) و(نفضل) و(الأكل) [الرعد: ٤] قال في تفسير الجلالين:«﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ بساتين ﴿مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ﴾ بالرفع عطفا على (جنات) والجر على (أعناب) وكذا قوله ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾ جمع صنو، وهي النخلات يجمعها أصل واحد، وتتشعب فروعها ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ منفردة (تسقى) بالتاء أي: الجنات وما فيها، والياء أي: المذكور ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ﴾ بالنون والياء ﴿بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى"[(١)].

٤- ما ورد في قوله ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [إبراهيم: ٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا »[(٢)].

ومن أمثلة تفسير الآية وبيان ما فيها من معان وأوجه لغوية ثم يذكر القراءة للدلالة على بعض هذه الأوجه ما يلي:

١- ما ورد في قوله ﴿قِيَٰمًا﴾ [المائدة: ٩٧] قال في تفسير الجلالين:«﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ المحرم ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله، وعدم التعرض له، وجبي ثمرات كل شيء إليه، وفي قراءة (قيما) بلا ألف مصدر قام غير معل»[(٣)].

٢- ما ورد في قوله ﴿وَلِبَاسُ﴾ [الأعراف: ٢٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ أي: خلقناه لكم ﴿يُوَٰرِى﴾ يستر ﴿سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ وهو

(١) تفسير الجلالين (ص٢٤٩) ينظر: جامع البيان (ص٥٧٢)، إرشاد المبتدي (ص١١٨)، التبصرة (ص٣٢٣)، النشر (٢/ ٢٢٣).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٥٥) ينظر: السبعة (ص٣٦٢)، المبهج (٣/ ١٢)، المستنير (٢/ ٢٣١)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٢٤) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٨١)، التذكرة (ص٢/ ٣١٨)، النشر (٢/ ١٨٦)، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (ص٩٢)، حجة القراءات (ص٢٣٧).

ما يتجمل به من الثياب (ولباسَ التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباساً والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ دلائل قدرته ﴿لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب»[(١)].

٣- ما ورد في قوله ﴿لِتَزُولَ﴾ [إبراهيم: ٤٦] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَإِن﴾ ما ﴿كَانَ مَكۡرُهُمۡ﴾ وإن عظم ﴿لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾ المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم، والمراد بالجبال هنا قيل: حقيقتها، وقيل شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات، وفي قراءة بفتح لام (لتزول) ورفع الفعل فإن مخففة، والمراد تعظيم مكرهم، وقيل المراد بالمكر كفرهم، ويناسبه على الثانية ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠] وعلى الأول ما قرئ وما كان»[(٢)].

٤- ما ورد في قوله ﴿فَسۡـَٔلۡ﴾ [الإسراء:١٠١] قال في تفسير الجلالين: «﴿فَسۡـَٔلۡ﴾ يا محمد ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له: اسأل، وفي قراءة بلفظ الماضي»[(٣)].

المطلب التاسع: الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالآيات القرآنية.

وقد ورد ذلك في ست مواضع في ثنايا التفسير بيانها كالتالي:

١- ما ورد في توجيه قوله ﴿مَٰلِكِ﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ أي الجزاء، وهو يوم القيامة، وخصّ بالذكر؛ لأنه لا ملك ظاهراً فيه

(١) تفسير الجلالين (ص١٥٣) ينظر: المستنير (٢/ ١٤٨)، الاتحاف (١/ ٥٦٣)، تفسير الطبري (١٠/ ١٢٨)، النشر (٢/ ٢٠٢).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٦١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٢١)، السبعة (ص٣٦٣)، المبهج (ص٣/ ١٦)، النشر (٢/ ٢٢٥).

(٣) تفسير الجلالين (ص٢٩٢) وهي قراءة شاذة (فسأل) على الماضي قرأ بها ابن عباس. ينظر: البحر المحيط (٧/ ١٢٠)، القرطبي (١٣/ ١٨٣)، شواذ القراءات (ص٢٨٣).

لأحد إلا الله تعالى بدليل ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦] ومن قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أو هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفةً لمعرفة »[(١)].

٢- ما ورد في توجيه قوله ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ [مريم: ٣٦] قال في تفسير الجلالين: «(وأن الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح (أن) بتقدير اذكر، وبكسرها بتقدير قل بدليل ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧] ﴿هَٰذَا﴾ المذكور ﴿صِرَٰطٌ﴾ طريق ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ مؤد إلى الجنة»[(٢)].

المطلب العاشر: الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالعلل النحوية والصرفية.

ومما ورد في ذلك ما يلي:

١- ما ورد في توجيه قوله ﴿مُنزَلًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَقُل﴾ عند نزولك من الفلك ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا﴾ بضم الميم وفتح الزاي مصدراً واسم، وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول ﴿مُّبَارَكًا﴾ ذلك الإنزال أو المكان ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾»[(٣)].

٢- ما ورد في توجيه قوله ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ [الشعراء: ١١١] قال في تفسير الجلالين: «﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ﴾ نصدق ﴿لَكَ﴾ لقولك ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ وفي قراءة (وأتباعك) جمع تابع مبتدأ»[(٤)].

---

(١) تفسير الجلالين (ص١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٤١)، المستنير (٢/ ٧)، النشر (١/ ٢١٣)، البحر المحيط (١/ ٣٦).

(٢) تفسير الجلالين (ص٣٠٧) ينظر: السبعة (ص٤١٠)، التيسير (ص٣٥٨)، الكنز (٢/ ٥٥٣)، النشر (٢/ ٢٣٩).

(٣) تفسير الجلالين (ص٣٤٤) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٥٠)، المبهج (٢/ ١٤٨)، النشر (٢/ ٢٤٦)، المشكل (٢/ ٥٠٠).

(٤) تفسير الجلالين (ص٣٧١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٥٨)، الاتحاف (٢/ ٢٤٤)، النشر (٢/ ٢٥١)، القرطبي (١٦/ ٥١).

٣- ما ورد في توجيه قوله ﴿أَتَوْهُ﴾ [النمل: ٨٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَكُلٌّ﴾ تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة ﴿أَتَوْهُ﴾ بصيغة الفعل واسم الفاعل ﴿دَٰخِرِينَ﴾ صاغرين، والتعبير في الإتيان بالماضي؛ لتحقق وقوعه»(١).

٤- ما ورد في توجيه قوله ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلَئِن﴾ لام قسم ﴿قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي الجهاد ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي: أتاكم الموت فيه »(٢).

٥- ما ورد في توجيه قوله ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩] قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱنظُرُوٓاْ﴾ يا مخاطبون نظر اعتبار ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب ﴿إِذَآ أَثْمَرَ﴾ أول ما يبدوا كيف هو (و) إلى (ينعه) نضجه إذا أدرك كيف يعود »(٣).

٦- ما ورد في توجيه قوله ﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ جبل -بكسر السين وفتحها- ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة ﴿تَنۢبُتُ﴾ من الرباعي والثلاثي ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ الباء زائدة على الأول ومعدّية على الثاني وهي شجرة الزيتون»(٤).

---

(١) تفسير الجلالين (ص٣٨٤) ينظر: التيسير (ص٣٩٨)، المستنير (٢/ ٣٤٦)، النشر (٢/ ٢٥٤)، طلائع البشر (ص١٤٠-١٤١).

(٢) تفسير الجلالين (ص٧٠) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٦٩)، التذكرة (ص٢/ ٢٩٧)، النشر (٢/ ١٨٢)، الحجة (١/ ٦٢٤).

(٣) تفسير الجلالين (ص١٤٠) ينظر: التيسير (ص٢٨٠)، الغاية للأصبهاني (ص٢٤٦)، النشر (٢/ ١٩٦)، الكشف (٢/ ٢٢).

(٤) تفسير الجلالين (ص٣٤٣) ينظر: جامع البيان (ص٦٣٦)، التبصرة (ص٣٩٢)، النشر (٢/ ٢٤٦)، البحر المحيط (٧/ ٥٥٥).

المطلب الحادي عشر: ذكر بعض القراءات التي ترجع إلى اختلاف لغات العرب.

ومما ورد في ذلك ما يلي:

١- ما ورد في توجيه قوله ﴿حِجُّ﴾ [آل عمران: ٩٧] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾: «واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد»[(١)].

٢- ما ورد في توجيه قوله ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ [آل عمران: ١٧٦] قال في تفسير الجلالين: «(ولا يحزنك): بضم الياء وكسر الزاي، وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في أحزنه»[(٢)].

٣- ما ورد في توجيه ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [الشعراء:٥٢] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾ بني إسرائيل، وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة ﴿أَسْرِ﴾ من سرى لغة في أسرى، أي: سر بهم ليلاً إلى البحر ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾»[(٣)].

المطلب الثاني عشر: بيان معنى القراءة واعتباره القراءتين كالآيتين.

فقد حرص الجلالان في تفسيرهما على بيان معنى القراءة حسب سياق الآية، وعدّا القراءتين كالآيتين، وبيّنا معنى الآية على كلا القراءتين، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

---

(١) تفسير الجلالين (ص٦٢) ينظر: السبعة (ص٢١٤)، التذكرة (ص٢/ ٢٩٢)، النشر (٢/ ١٨١)، الحجة (١/ ٦١٠).

(٢) تفسير الجلالين (ص٧٣) ينظر: إرشاد المبتدي (ص٧٠)، التبصرة (ص٢١٢)، النشر (٢/ ١٨٤)، حجة القراءات (ص١٨١).

(٣) تفسير الجلالين (ص٣٦٩) ينظر: التيسير (ص٣٩٠)، المبهج (٢/ ٣٦٦)، النشر (٢/ ٢١٨)، الكشف (٢/ ١١٠).

١- ما ورد في توجيه قوله ﴿حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ﴾ قولاً (حَسنا) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم، وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة »(١).

٢- ما ورد في توجيه ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره، وبالياء أي: اليهود من إنكار أمر القبلة »(٢).

٣- ما ورد في توجيه قوله ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] قال في تفسير الجلالين: «﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسيرون ﴿فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ هو يوم القيامة ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ﴾ فيه ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ جزاء ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ عملت من خير وشر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقص حسنة أو زيادة سيئة»(٣).

٤- ما ورد في توجيه قوله ﴿قِيَمًا﴾ قال في تفسير الجلالين: «﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ مصدر قام، أي: تقوم بمعاشكم وصلاح أولادكم فيضعوها في غير وجهها، وفي قراءة (قيما) جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة»(٤).

٥- ما ورد في توجيه قوله ﴿مَّتَٰعَ﴾ [يونس: ٢٣] قال في تفسير الجلالين: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ ظلمكم ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ لأنّ إثمه عليها هو (متاعُ

(١) تفسير الجلالين (ص١٢) ينظر: السبعة (ص١٦٢)، التبصرة (ص١٦٣)، النشر (٢/ ١٦٤)، معالم التنزيل (١/ ١١٧).

(٢) تفسير الجلالين (ص٢٢) ينظر: التيسير (ص٢٣٤)، المبهج (٢/ ٨٦)، النشر (٢/ ١٦٨)، طلائع البشر (ص٣١).

(٣) تفسير الجلالين (ص٤٧) ينظر: جامع البيان (ص٤٣٧)، إرشاد المبتدي (ص٤٦)، النشر (٢/ ١٧٨)، التبيان (١/ ١٨٧).

(٤) تفسير الجلالين (ص٧٧) ينظر: التيسير (ص٢٦٠)، التبصرة (ص٢١٧)، النشر (٢/ ١٨٦)، طلائع البشر (ص٥٠).

الحياة الدنيا) تمتعون فيها قليلا ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فنجازيكم عليه، وفي قراءة بنصب ﴿مَّتَعَ﴾: أي: تتمتعون»[1].

هذه خلاصة ما وقفت عليه من منهج الجلالين في توجيه القراءات، ونلاحظ أنه منهج شامل متكامل اعتمد على وجوه كثيرة في بيان معنى الآيات من خلال تعدد القراءات، ولو أطلنا النظر في التفسير لاستخرجنا وجوها أخرى، ولكن اكتفيت بهذه الوجوه، وهي كافية في التدليل على عمق منهج الجلالين في توجيه القراءات وحسن توظيفها في استخراج المعاني والدقائق من كتاب الله تعالى.

(١) تفسير الجلالين (ص٢١١) ينظر: إرشاد المبتدي (ص١٠٦)، المستنير (٢/ ١٩٠)، النشر (٢/ ٢١٢)، الكشف (٢/ ٩٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فيطيب لي بعد هذه الرحلة السريعة في بيان منهج الجلالين في القراءات أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي على النحو التالي:

١- إن تفسير الجلالين من التفاسير المختصرة التي عوّلت على القراءات في بيان المعاني الدقيقة للآيات القرآنية.

٢- لقد تعددت الأسباب التي من أجلها استعان الإمامان الجليلان بالقراءات في تفسيرهما ما بين أسباب لغوية وإعرابية وبلاغية تثري المعاني المراد فهمها من الآية.

٣- ظهر لنا من خلال التفسير أنّ الجلالين يستعملان في التعبير عن القراءات عدة ألفاظ أهمها: "ومن قرأ"، "قريء"، "وفي قراءة"، "وفي أخرى"، "وبالوجهين"، إلى غير ذلك من الألفاظ المذكورة في موضعها من البحث.

٤- اهتم تفسير الجلالين بذكر كثير من القراءات الأصوليّة للدلالة على عناية القرآن بلهجات العرب المختلفة.

٥- يعتمد تفسير الجلالين في ذكر القراءات على بيان المعاني المختلفة للآيات دون نظرٍ إلى كون القراءة متواترة أو شاذة، ولهذا تعدد ذكر القراءات الشاذة في التفسير لما يترتب عليها من معانٍ لم تحتملها القراءات المتواترة.

٦- إنّ الجلالين استخدما في تفسيرهما عدة علاماتٍ لضبط القراءة، وهي ضبط القراءة بالرسم والوصف، ضبط القراءة بالوصف، ضبط القراءة بالكتابة (بالرسم)، ضبط القراءة حسب توجيهها، ضبط القراءة بالوصف والتوجيه معاً،

ضبط إحدى القراءتين بالكتابة والأخرى بالوصف، ضبط القراءة بالرسم والوصف والتوجيه.

٧- إنّ الجلالين اقتصرا في تفسيرهما على ذكر القراءات وتوجيهها دون أدنى عناية بنسبتها إلى أصحابها؛ لعدم الحاجة إلى ذلك في المعاني التفسيرية، وحرصاً على عدم الإطالة التي تميز بها تفسير الجلالين.

٨- تنوع منهج الجلالين في توجيه القراءات معتمداً على التوجيه النحوي والصرفي ولهجات العرب، وأحيانا يأتي التوجيه مختصرا أو مفصلا حسب ما يقتضيه سياق تفسير الآية، وقد أحصينا في المبحث الخاص بذلك الوجوه المختلفة التي سلكها في التفسير فبلغت اثني عشر وجها.

٩- إنّ تفسير الجلالين رغم اختصاره ووجازته كان للقراءات فيه دور كبير في بيان المعاني المستنبطة من التفسير، وهذا دليل على تبحّر الجلالين في علوم القراءات، وخاصة جلال الدين السيوطي الذي كان له شرح موجز على الشاطبية؛ لعنايته بهذا الفنّ.

١٠- إنّ تفسير الجلالين لم يهتم بالقراءات المتعلقة بالجانب العقدي، ولم يبين أثر القراءات في الوقف والابتداء.

١١- إنّ تفسير الجلالين يعتمد كثيرا على قراءة غير الجمهور؛ ولعل ذلك راجع إلى أنها توافقهما في المعنى الذي يعوّلان عليه في التفسير، كما أنهما ليس لهما اختيار في القراءات لا من حيث المعنى، ولا من حيث الإعراب، ولا من حيث ترجيح قراءة على أخرى.

١٢- إنّ الجلالين في تفسيرهما لا يحكمان على القراءة بالصحة أو الشذوذ؛ إذ ليس ذلك مقصودا لديهما، فعنايتهما منصرفة إلى بيان المعنى المراد من القراءة بغض النظر عن صحتها أو شذوذها.

التوصيات:

١- أوصي الباحثين بالعناية بمناهج المفسرين في القراءات ودراسة هذه المناهج في بحوث علمية دقيقة؛ لما لهذا الجانب من فوائد كثيرة لطلاب علم القراءات وغيرهم من الباحثين.

٢- كما أوصي الباحثين بكتابة بحوث مستقلة عن توجيه القراءات في كتب التفسير المختلفة المطولة والمختصرة؛ لما لهذا الجانب من أهمية بالغة للباحثين في توجيه القراءات.

والله أسألُ أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفوَ عمّا وقع فيه من خطأ أو زلل، وأن يهدينا إلى ما فيه الحق والصواب، وأن ينفع به طلاب العلم، وأن يهدينا سواء السبيل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو نعم المولى، ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد الغني البنا الدمياطي المتوفى (١١١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة.
- **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، تأليف الإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلاشي، قرأه وعلق عليه الشيخ: جمال محمد شرف، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا.
- **إعراب القراءات الشواذ**، تأليف: الإمام العلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري المتوفى (٦١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
- **الأعلام**، تأليف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفى (١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو (٢٠٢٠م).
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن سليم الباباني البغدادي المتوفى (١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- **البحر المحيط في التفسير**، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى (٧٥٤هـ)، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تأليف: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، حققها وكتب لها المقدمة محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان-صيدا.

- **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن فارس الخياط المتوفى (٤٥٢هـ) دراسة وتحقيق: رحاب محمد مفيد شققي، مكتبة الرشد.

- **التحدث بنعمة الله**، تأليف جلال الدين السيوطي، تحقيق: اليزا بث مارى سارتين، المطبعة العربية الحديثة، المنطقة الصناعية، العباسية، وقفية الأمين غازي للفكر القرآني.

- **التعليق على تفسير الجلالين**، مؤلف الأصل: جلال الدين المحلي محمد بن أحمد المتوفى (٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (٩١١هـ) الشافعيان، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.

- **تفسير الألوسي**، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي المتوفى (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد القادر عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ).

- **تفسير الإمامين الجلالين مذيلا بـ: المختار الصحيح من أسباب النزول وهداية الرحمن في تجويد القرآن**، دار ابن كثير، الطبعة: الثامنة عشرة، دمشق، بيروت.

- **تفسير الطبري**، جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل**، تأليف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى (٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت -لبنان.

- **التفسير والمفسرون**، تأليف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي المتوفى (١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

- **التنوير شرح الجامع الصغير**، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف كأسلافه بالأمير المتوفى (١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى (١٤٣٢هـ=٢٠١١م).

- **التيسير في القراءات السبع**، تأليف: الامام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)،تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الشارقة-الامارات العربية المتحدة، مكتبة الصحابة.

- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، تأليف: الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى (٤٤٤هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

- **الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المتوفى (٦٧١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، تأليف: ابن وثيق الأندلسي المتوفى (٦٥٤هـ) تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، كلية الشريعة-جامعة بغداد، دار الأنبار.

- **جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي**، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ= ١٩٨٩م).

- **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، تأليف: أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوتي المالكي، ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، تأسيس محمد علي بيضون (١٩٧١م) بيروت-لبنان.

- **حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة**، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة.

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تأليف: جلال الدين بن أبي بكر عبد الرحمن السيوطي، تأليف: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة: الأولى (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تأليف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي المتوفى (١١١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت.

- **ذيل وفيات الأعيان المسمى بـ درة الحجال في أسماء الرجال**، تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، المحقق: د. محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث (القاهرة) المكتبة العتيقة (تونس).

- **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، تأليف: أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي المتوفى (٤٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور مصطفى عدنان محمد سلمان، الناشر: مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، دار العلوم والحكم-سوريا.

- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير**، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي المتوفى (٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة، عام النشر (١٢٨٥هـ).

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح المتوفى (١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- **شرح الورقات في أصول الفقه**، تأليف: جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلي الشافعي المتوفى (٨٦٤هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه: د. حسام الدين بن موسى عفانة، صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

- **شواذ القراءات**، تأليف: الإمام الشيخ: رضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت-لبنان.

- **صحيح مسلم**، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى (٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- **طبقات المفسرين للداوودي**، تأليف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي المتوفى (٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

- **طبقات المفسرين**، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ).

- **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر** تأليف: محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب، بيروت–لبنان.

- **غاية الاختصار غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، تأليف: الامام المقرئ الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار المتوفى (٥٦٩هـ)، دراسة وتحقيق: خادم القران الكريم الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت.

- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، تأليف: الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ) طبع في أربعة مجلدات وهي مطبوعة ومعروفة.

- **القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية**، تأليف: د. خير الدين سيب، جامعة تلمسان–الجزائر، دار ابن حزم.

- **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية** تأليف: د. محمد الحبش، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان.

- **قرة العينين على تفسير الجلالين**، تأليف: القاضي الشيخ محمد أحمد كنعان، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة (١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، بيروت– لبنان.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى: (١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، صورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، تاريخ النشر: (١٩٤١م).

- **الكنز في القراءات العشر**، تأليف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين المتوفى (٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.

- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي المتوفى (١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

- **مباحث في علوم القرآن**، تأليف: مناع بن خليل القطان المتوفى: (١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

- **المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف**، تأليف: سبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المتوفى (٥٤١هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا.

- **المستنير في القراءات العشر**، تأليف: الإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي المتوفى (٤٩٦هـ) تحقيق ودراسة الدكتور عمار أمين الدّدو، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

- **مشكل إعراب القران**، تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى (٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، كلية الآداب-جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة.

- **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، تأليف: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م).

- **مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى(٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تأليف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني المتوفى (١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

- **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، تأليف: أحمد بن علي الزاملي عسيري، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي،

الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: (١٤٣١هـ).

- **الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم**، تأليف: محمود محمد الطناحي المتوفى (١٤١٩هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

- **النشر في القراءات العشر**، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف المتوفى (٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع المتوفى (١٣٨٠هـ).

- **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تأليف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، المتوفى: (١٠٣٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٥هـ).

- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي المتوفى: (١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول وأعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، صنفه الإمام شيخ الإقراء بالشام: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، دراسة وتحقيق، خادم القران والتجويد الدكتور: نصر سعيد، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا.

فهرس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة
الملخص	١٦٩
المقـدمة	١٧٠
حدود البحث	١٧١
الدراسات السابقة	١٧١
خطة البحث	١٧١
منهج البحث	١٧٣
التمهيد	١٧٥
أولاً: ترجمة الإمام جلال الدين المحلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٧٥
ثانياً: ترجمة الإمام جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٧٧
المبحث الأول: منهج الجلالين في إيراد القراءات	١٨٤
المطلب الأول: سبب إيراده للقراءات	١٨٤
المطلب الثاني: ألفاظه في التعبير عن القراءات	١٨٦
المطلب الثالث: اكتفاءه بذكر قراءة واحدة أحيانا	١٩٠
المطلب الرابع: عدم ذكره لبعض القراءات في بعض الآيات	١٩١
المطلب الخامس: ذكره للقراءات الأصولية	١٩٢
المطلب السادس: ذكره للقراءات الشاذة	١٩٣
المطلب السابع: شرحه لمعنى القراءة ببعض الآيات	١٩٥
المطلب الثامن: إيراد القراءات التفسيرية المروية عن الصحابة	١٩٦
المطلب التاسع: ذكره لبعض المسائل المتعلقة بالقراءات	١٩٦
المبحث الثاني: منهج الجلالين في ضبط القراءات	١٩٨
المطلب الأول: ضبط القراءة بالرسم والوصف	١٩٨
المطلب الثاني: ضبط القراءة بالوصف	١٩٩
المطلب الثالث: ضبط القراءة بالكتابة (بالرسم)	٢٠٠

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: ضبط القراءة حسب توجيهها	٢٠١
المطلب الخامس: ضبط القراءة بالوصف والتوجيه معا	٢٠٣
المطلب السادس: ضبط إحدى القراءتين بالكتابة والأخرى بالوصف	٢٠٣
المطلب السابع: ضبط القراءة بالرسم والوصف والتوجيه	٢٠٤
المبحث الثالث: منهج الجلالين في نسبة القراءات	٢٠٥
المبحث الرابع: منهج الجلالين في توجيه القراءات	٢٠٨
المطلب الأول: تعليل بعض القراءات الواردة في التفسير وترك القليل منها	٢٠٨
المطلب الثاني: الإشارة إلى علة القراءة	٢٠٩
المطلب الثالث: التوسط في توجيه القراءة	٢٠٩
المطلب الرابع: توجيه قراءة وترك الأخرى	٢١٠
المطلب الخامس: عدم التوسع الجلالين في تعليل ما كان خاصا بالنحو أو فيما أطال النحاة في تعليله من القراءات	٢١١
المطلب السادس: التوسع في تعليل القراءة إذا كان لها أثرٌ في بيان المعنى	٢١٢
المطلب السابع: التوسّع في بيان معنى الآية التي تشتمل على الأحكام الفقهية	٢١٣
المطلب الثامن: طريقة الجلالين في إيراد العلل	٢١٥
المطلب التاسع: الاستعانة في توجيه القراءات بالآيات القرآنية	٢١٧
المطلب العاشر: الاستعانة في توجيه بعض القراءات بالعلل النحوية والصرفية	٢١٨
المطلب الحادي عشر: ذكر بعض القراءات التي ترجع إلى اختلاف لغات العرب	٢٢٠
المطلب الثاني عشر: بيان معنى القراءة واعتباره القراءتين كالآيتين	٢٢٠
الخاتمة	٢٢٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٢٦
فهرس الموضوعات	٢٣٣